



المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوفه ميلية

المرجع:

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

البنية السردية في رواية "عناق الأفاعي" لعز الدين جلاوجي

مذكرة معدة استكمالاً لمتطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب والعربي

التخصص: أدب حديف ومعاصر

الشعبة: دراسات أدبية

إشراف الأستاذ الدكتور:

- كاملة مولاي

إعداد الطلبة:

* - رقية قاجة

* - درين يظف

السنة الجامعية : 2023/2022

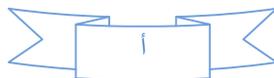
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

أصبحت الرواية تمثل القلب الفني الذي يصب فيه الراوي كل ما يريد إيصاله إلى المتلقي عن طريق التقنيات الفنية والآليات السردية التي تخدم إبداعه، فالرواية بذلك تمكنت من خلق صيغ سردية أسهمت في تطوير الإبداع الروائي العربي على الأعم والجزائري على الأخص فهي الوعاء الذي يحمل مشاكل المجتمع، ويحاول معالجتها، كما تمثل الواقع الذي ينعكس داخل النص الروائي، حيث يتخذها الأدباء وسيلة للتعبير عن آرائهم وأفكارهم وتجاربهم، وما يبرز جمال الرواية هو بنيتها خاصة السردية، فقد ساهم الكتاب الجزائريون كغيرهم من العرب في مجال تطوير الرواية، حيث نجد من أبرزهم **عز الدين جلاوي** والذي قدم عشرات الأعمال عبر مسيرة حافلة بالعطاء والإبداع، فقد قدم أعمالاً في الرواية والتي كانت آخرها "رواية عناق الأفاعي"، فكانت لها قيم فنية والتاريخية وإنسانية ودينية بالأساس حيث امتدت لفترة زمنية مهمة من تاريخ الجزائر، وفازت مؤخراً بجائزة كاتارا في دورتها الثامنة سنة 2022 عن فئة الروايات العربية المنشورة في إطار عرق كتابي، وقد اخترنا هذه الرواية موضوعاً لمذكرتنا المعنونة بـ **البنية السردية في رواية عناق الأفاعي لعز الدين جلاوي**، والتي كانت تعبر عن فترة تاريخية للجزائر إبان الاستعمار الفرنسي.

وقد كان اختيارنا لهذا الموضوع لعدة أسباب ذاتية وموضوعية، أما الذاتية: فتمثلت في لغة الكاتب **جلاوي** وما لمسناه من متعة وإبداع، وأكثر ما شد انتباهنا في الرواية عنوانها، أما الموضوعية: أنها رواية جديدة لم تدرس بعد، ورغبنا في البحث والكشف عن بنياتها السردية التي اعتمدها **عز الدين جلاوي** في رواية **عناق الأفاعي**.

وهذا ما أثار فينا بعض التساؤلات وهي:



ما هي البنية السردية التي امتازت بها الرواية؟ وكيف استطاع الأديب عز الدين جلاوجي أن يوظف هذه التقنيات في بنائه السردية؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات اتبعنا خطة كالتالي، فصل نظري، وآخر تطبيقي، أما الفصل الأول والذي كان نظرياً، يحمل عنوان البنية السردية المفهوم والعناصر، وقد وقفنا فيه عند مجموعة من المفاهيم والمصطلحات منها البنية السردية، كما تناولنا السرد في الرواية الجزائرية للألفية الثالثة، وفي الفصل الثاني الموسوم: البناء السردية في رواية عناق الأفاعي، قمنا بملخص للرواية، كما ذكرنا الأحداث الرئيسية والثانوية التي تشكلت منها الرواية، والشخصيات التي شاركت في بناء هذه الأحداث لكل دور ومكانته، ومن ثم تطرقنا إلى البنية الزمانية والمكانية في الرواية، فقد درسنا الزمن والمفارقات الزمنية، وتقنيات زمن السرد في الرواية، كما تطرقنا فيه إلى الأماكن المفتوحة والمغلقة التي ذكرها عز الدين جلاوجي في روايته، وقد أنهينا بحثنا بخاتمة شملت أهم النتائج التي توصلنا إليها في دراستنا.

واعتمدنا في دراستنا المنهج البنيوي بالآتي التحليل والوصف، لأنه الأنسب لوصف عناصر البنية السردية ومقاربة الرواية.

وقد اعتمدنا في هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع من بينها:

بنية النص السردية لحمد حميداني، بنية الشكل الروائي لحسن بجاوي، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد لعبد الملك مرتاض.

ومن بين الصعوبات التي واجهتنا نذكر ما يلي: حجم الرواية كبير جداً وضيق الوقت ولكن بعون الله وحفظه تجاوزنا هذه الصعوبات وأتممنا بحثنا.

ولا يسعنا في الأخير إلا أن نتوجه بالحمد والشكر لله سبحانه وتعالى، وإلى كل من شجعنا ودعمنا في مشوارنا الدراسي وعلى رأسهم أستاذتنا المشرفة **كاملة مولاي** على حسن إرشادنا ومساعدتنا.

الفصل الأول: البنية السردية المفهوم والعناصر

أولاً: مفاهيم ومصطلحات

- البنية.
- السرد.
- السردية.
- البنية السردية.

ثانياً: عناصر البنية السردية

- الحدث.
- الشخصية.
- الزمن.
- المكان.
- السرد في الرواية العربية.
- السرد الجزائري في رواية الألفية الثالثة.

تمهيد

السرد أداة من أدوات التعبير الإنساني، فهو موجود منذ القديم حاضر في كل الأزمنة وفي كل الأمكنة وفي كل المجتمعات والسرد لا يعير اهتماما لا لجودة الأدب ولا لرداءته فالسرد يمكن أن تحمله اللغة المنطوقة شفهية كانت أو مكتوبة، ومن هنا وجدنا السرد يحضر في مختلف مناحي الحياة الإنسانية ويرافق هذه الحياة في مختلف تطوراتها.

فجوهر السرد يكمن في كيفية ترجمة المعارف إلى أخبار وتحويل هذه المعارف والمعلومات إلى حكي يتضمن لغة وأحداث وغيرها من العناصر ضمن شكل فني للتأثير في نفس القارئ.

أولاً: مفاهيم ومصطلحات:

1- مفهوم البنية:

أ- لغة:

جاء في القرآن الكريم في قوله تعالى: << وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمَوَسِعُونَ >> سورة الذاريات الآية 47.

وقوله تعالى: << لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ >> سورة التوبة الآية 110.

كما ورد في لسان العرب لابن منظور في مادة (بني) والبنى نقيض الهدم والبناء والمبنى، والجمع البنية وابنيات جمع الجمع، والبنية، والبنية: ما بنته وهو البنى والبنى، ويقال البنى من الكرم.¹

كما ورد أيضا في المعجم الوسيط تعريف البنية لغة في قوله: بنى العامل شيء وبناء وبنيانا، أقام جداره، والبنية هيئة البناء ومنه بنية الكلمة أي صحتها¹.

¹ جمال الدين ابن منظور الأنصاري: لسان العرب، مادة(بنى)، دار صادر بيروت، ط ٤، ص 94.

إن فمصطلح البناء أصله يعود إلى الفعل (بنى)، وفعل البناء مختلف الأشكال ومتنوع سواء أكان بناء جدار أو سفينة أو غيرها .

ب- اصطلاحا:

مصطلح البنية يثير بعض الإيحاءات التي يتفق عليها عامة الباحثين ومنها مثلا: >> أن البنية عبارة عن مجموعة متشابكة من العلاقات، وأن هذه العلاقات تتوقف فيها الأجزاء أو العناصر على بعضها البعض من ناحية وعلى علاقتها بالكل من ناحية أخرى<<² أي أن البنية مجموعة متشابكة ومترابطة من العلاقات التي تجتمع داخل نظام معين.

كما ورد في قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر >> بأن البنية مفهوم يشير إلى النظام المتسق الذي تتحد كل أجزائه بمقتضى رابطة تماسك تجعل من اللغة مجموعة منتظمة من الوحدات أو العلامات التي تتفاضل ويحد بعضها بعض على سبيل التبادل³.

يمكن القول بأن البنية نسق من التحولات التي تخلق باستمرار داخل النظام الذي يضمه مع غيره من العناصر الأخرى.

كما نجد مصطلح البنية structure أو structura باللاتينية وهي مشتقة من الفعل الثلاثي strucre وتعني حالة تغدو فيها المكونات المختلفة لأية مجموعة محسوسة أو مجودة منظمة فيما بينها ومتكاملة، حيث لا يتحدد له معنى في ذاتها إلا بحسب المجموعة التي تنظمها، وقد حصر جان بياجي خصائص البنية في ثلاثة عناصر هي: الشمولية والتحويلات والضبط⁴.

¹ إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، معجم اللغة العربية، مصر، ط 4، 2005، ص72.

² صلاح فضل: النظرية البنائية في النقد العربي، دار المشرق، القاهرة، ط 1، 1419 هـ - 1998م، ص123.

³ سمير سعيد حجازي، قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، دار الأفاق العربية، القاهرة، ط 1، 1421 هـ - 2001م، ص134.

⁴ يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللاسونية إلى الأسنية، إصدارات رابطة ايداع الثقافة الجزائرية، د ط، 2022، ص119.

ومما سبق يمكننا القول أن البنية هي تجسيد من علاقات وروابط والهدف منها هو الوصول إلى محاولة فهم المستويات المتعددة للأعمال الأدبية والعلاقات التي تربط أبنيتها وطريقة توليدها.

2- مفهوم السرد:

أ- لغة:

ورد مصطلح السرد في القرآن الكريم في قوله تعالى: << أَنْ اَعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ >> سورة سبأ، الآية 11.

تنوعت وتعددت تعاريف السرد فجاء في لسان العرب لابن منظور أن السرد في اللغة هو مقدمة شيء إلى شيء وتأتي به منسقا بعضه في أثر بعض متتابعا، وسرد الحديث ونحوه يسرده سردا إذا تابعه، وفلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيد السياق له.¹ أي أن السرد هو تتابع الحديث وأن يأتي متناسقا بعضه مع بعض.

أما في قاموس المحيط فالسرد هو: << جودة سياق الحديث² >>. أي أن السرد متعلق بجودة سياق وتتابع الحديث.

كما جاء في معجم العين على أنه: يسرد القراءة والحديث: يسرده سردا أي يتابع بعضه بعضا، والسرد اسم جامع للدروع ونحوها من عمل الخلق،³ أي أن السرد هو سرد القراءة والحديث وتتابع بعضه بعضا في تناسق وتتابع القول.

¹ ابن منظور: لسان العرب: دار المعارف، القاهرة، ط 1، 1970م، ص 1987.

² الفيروز أبادي: قاموس المحيط، مكتبة نور، دمشق، ج 1، د ط، د ت، ص 301.

³ الخليل ابن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تح: عبد الحميد هندواي، دار الكتب العلمية، ط 1، مج 1، باب (أ-خ)، بيروت، لبنان، ط 1، 1424هـ، ص 235.

إن السرد في اللغة هو تتابع القول والترسل في الحديث بطريقة متتابعة ومنظمة ومتعلق بجودة السياق.

ب- اصطلاحاً:

للسرد عدة تعريفات تركز في كونه الطريقة التي تروى بها القصة أو الحكاية أو الرواية، فقد جاء تعريف السرد على أنه >> حكي يقوم على دعامتين أساسيتين:

أولهما: أن يحتوي على قصة ما وتضم أحداثاً معينة<<، وثانيهما: >> أن يعين الطريقة التي تحكى بها تلك القصة وتسمى هذه الطريقة سرداً، ذلك أن قصة واحدة يمكن أن تحكى بطرق متعددة، ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط الحكي بشكل أساسي<<¹ أي أن السرد هو الكيفية والطريقة التي تروى عن طريقها القصة أو الرواية.

>>السرد مصطلح يستخدمه الناقد للإشارة إلى البناء الأساسي في الأثر الأدبي الذي يعتمد عليه الكاتب أو المبدع في وصف وتصوير العالم سواء كان هذا العالم، داخلياً أو خارجياً<<² أي أنه بدون سرد لا يكون هناك عمل روائي أو قصصي أو غيره.

كما عرف السرد >> أنه شكل المضمون (أو شكل الحكاية)، والرواية هي سرد قبل كل شيء، ذلك أن الروائي عندما يكتب رواية ما يقوم بإجراء قطع واختيار للوقائع التي يريد سردها، وإنما هو قطع واختيار لا يتعلقان أحياناً بالتسلسل الزمني للأحداث التي قد تقع في أزمنة بعيدة أو قريبة وإنما هو قطع تقتضيه الضرورة الفنية، فالروائي ينظم المادة الخام التي تتألف منها قصته ليمنحها شكلاً فنياً، ناجحاً ومؤثراً في نفس القارئ<<³.

¹ حميد لحمداني: بنية النص السردية، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، المغرب، ط3، 2000، ص45.

² سمير سعيد حجازي: مرجع سابق، ص96.

³ أمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط2، 2015، ص39.

أي أن السرد هو مجموع الأحداث وشكل المضمون والحكاية، التي يسردها الراوي ليمنحها شكلاً فنياً وتأثيراً في نفس القارئ.

القاسم المشترك بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي للسرد يتمثل في تتابع من خلال الزمان والمكان والأحداث، فالسرد هو الأساس الذي يعتمد عليه الكاتب والروائي في التعبير والوصف والتصوير ويؤثر في نفس القراء.

3- ماهية السردية:

عرفت السردية تعاريف شتى ومتنوعة فقد عرفت في معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة أنها الطريقة التي تروى بها القصة والخرافة فعلياً، من مشتقات الأدبية وفرع عنها، وتبحث عن مدى تعبير الآثار الأدبية عن (الشكل الأجوف العام)، الذي تتبع فيه كل النصوص، والسردية نمط خطابي متميز.¹

مفهوم السردية وقف منظور غريماس أنها تقوم >>على تحول أو مجموعة من تحولات تنتهي إلى اتصال الفواعل بموضوعاتها أو انفصالها عنها<<، ويتتبع ذلك اسقاط اللامتواصل على المتواصل بغية إبراز آلية تولد المعنى وهو ما يعبر عنه غريماس بقوله: >> السردية هي مدهامة اللامتواصل المنقطع للمطرّد المستمر في حياه تاريخ أو شخص أو ثقافة إذ نعد إلى تفكيك وحدة هذه الحياة إلى مفاصل مميزة تدرج ضمنها التحولات...، ويسمح هذا بتحديد هذه الملفوظات في مرحلة أولى من حيث هي ملفوظات فعل تصيب ملفوظات حال فتؤثر فيها²<<. أي أن السردية نمط خطابي متميز، وهي المسؤولة عن إنتاج المعنى في الخطاب السردية.

¹ سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1985، ص111.

² محمد ناصر العجمي: في الخطاب السردية (غريماس)، دار العربية للكتاب، د ط، 1993م، ص56.

ونجد أيضا رشيد ابن مالك يعرف السردية بقوله: >> يطلق مصطلح السردية على تلك الخاصة التي تخص نموذجا من الخطابات، أو من خلالها نميز بين الخطابات السردية والخطابات غير السردية<<¹، أي أن السردية خاصة تميز الخطابات الأدبية، ولا يتلقاها القارئ بطريقة مباشرة وإنما من خلال الخطاب السردية.

السردية naratology فرع من أصل كبير هو: الشعرية poetic التي تعنى باستنباط القوانين الداخلية للأجناس الأدبية، واستخراج النظم التي تحكمها، والقواعد التي توجه أبنيتها وتحدد خصائصها وسماتها.

إن السردية تبحث في مكونات البنية السردية للخطاب من راوي ومروي ومرؤى له ولما كانت بنية الخطاب السردية نسيجاً قوامه تفاعل تلك المكونات، أمكن التأكيد أن السردية هي: العلم الذي يعنى بمظاهر الخطاب السردية، أسلوباً وبنياً ودلالة.² أي أن السردية هي التي تبحث في مكونات البنية السردية للخطاب السردية، وتقوم باكتشاف النظم التي تحكمها وتحدد خصائصها.

ودفة بلقاسم يعرف السردية بقوله: >> هي الأسلوب أو الطريقة التي تفكك شفرات النص، وينتهي إلى أن السردية محددة بالعلاقات الرابطة بين النص السردية والقصة والحكاية.³ فالسردية هي الطريقة التي تروى بها مختلف الأجناس الأدبية، وهي نمط خطابي متميز، تبحث في مكونات البنية السردية من راوي، ومروي ومرؤى له.

¹ عبد القادر شرتار: تحليل الخطاب السردية وقضايا النص، دار القدس العربي، وهران، الجزائر، ط1، 2009، ص119.

² عبد الله إبراهيم: السردية العربية، بحث في البنية السردية للمروى الحكائي العربي، دار الفكر، المغرب، ط1، 1995، ص09.

³ بلقاسم دفة: التحليل السيميائي والنص الأدبي، قسم اللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص01.

4- مفهوم البنية السردية:

لقد ورد تعريف البنية السردية في معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، على أنها >> شكل سردي ينتج خطابا دالا متمفصلا، وهو دعوى مستقلة داخل الإقتصاد العام للسميائيات، و(البنيات السردية)، أشكال هيكلية تجريدية، والبنيات السردية، هي إما بنيات كبرى أو صغرى¹<<. أي أنها عبارة عن بنيات تنتج وتشكل خطابا سرديا.

إن الإهتمام الحاد بمصطلح البنية جوى مع ظهور البنيوية وما بعدها حيث تم تقسيمها إلى نوعين بحسب مفهومها: >> الأول تقليدي يراها نتاج تخطيط مسبق فيدرس آليات تكوينها والآخر حديث: ينظر إليها كمعطى واقعي، فيدرس تركيبها وعناصرها ووظائف هذه العناصر، والعلاقة القائمة بينها<<². أي أن البنية لم يعطى لها اهتمام كبير إلا بعد ظهور البنيوية وما جاء بعدها من دراسات متعلقة بها، وقد قسمت حسب مفهومها إلى مفهوم تقليدي والآخر حديث.

كذلك نجد الشكلايين - ومنهم شلوفسكي- >> كانوا ينظرون إلى بنية ما داخل النص الشعري هي البنية الشعرية، وينظرون إلى بنية أخرى داخل النص السردى هي البنية السردية، وهذه البنية وتلك هي بمثابة النموذج المتحقق في بنية النص<<³.

أي كانوا ينظرون إلى البنية بحسب نوع النص والخطاب، فإذا كان الخطاب شعريا فهي بالنسبة لهم بنية شعرية، وإذا كان الخطاب أو النص سرديا فهي بالضرورة البنية سردية.

لقد تعرض مفهوم البنية السردية الذي >> هو قرين البنية الشعرية والبنية الدرامية في العصر الحديث إلى مفاهيم مختلفة وتيارات متنوعة، البنية السردية عند فورستر مرادفة للحبكة،

¹ سعيد علوش: مرجع سابق، ص112.

² لطفي زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 2002، ص37.

³ عبد الرحيم الكردي: البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، القاهرة، 2005، ص17.

وعند رولان بارت تعني التعاقب والمنطق أو التتابع والبنية أو الزمان والمنطلق في النص السردية، وعند أدوين موير تعني الخروج عن التسجيلية إلى تغليب أحد العناصر الزمنية أو المكانية على الآخر، وعند الشكلايين تعني التغريب وعند سائر البنيويين تتخذ أشكالاً متنوعة، ولكننا هنا نستخدمها بمفهوم النموذج الشكلي الملازم لصفة السردية¹. أي أن البنية السردية اختلفت تعارفها باختلاف الاتجاهات والتيارات المتنوعة.

كما أن السردية >مصطلح نقدي وضعه تودروف عام 1969م لدلالة على علم السرد الذي أخذ يشغل حيزاً واسعاً من اهتمام النقاد والدارسين². وهذا التعريف الأبلغ للتعريف بالسردية وعلم السرد.

إن البنية السردية هي عبارة عن شكل سردي يتيح خطاباً سردياً، ومجموعة من الأشياء والعناصر ذات الخصائص النوعية، كما اختلفت البنية السردية حسب النوع والجنس الأدبي، فهناك البنية السردية في الرواية، والشعر والمقال وغيرها، وكما نجد أن تعاريفها ومفاهيمها قد تنوعت واختلفت حسب التيارات والاتجاهات.

¹ عبد الرحيم الكردي: مرجع سابق، ص 18.

² نغلة حسن أحمد العزي: تقنيات السرد وآليات تشكيله الفني، دار غيثاء للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2010، ص 15.

ثانياً: عناصر البنية السردية

1- الحدث:

أ- لغة:

كما ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى: >> وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنْ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا << سورة طه، الآية 113.

تنوعت معاني الحدث في المعاجم العربية، فقد جاء عند ابن منظور في معجمه لسان العرب في مادة حدث كالتالي: الحدث: الحديث: نقيض القدم، والحديث الخبر بقليله وكثيره، وهو التبليغ والقيام بالفعل، والحدث ما كان بالروم.¹

بالإضافة إلى حدث في معجم مختار الصحاح: (الحديث) الخبر قليله هو كثيره وجمعه (أحاديث) على غير القياس، قال الفراء: نرى أن واحد الأحاديث (أحدوثة) بضم الهمزة والذال، ثم جعلوه جمعاً للحديث، و(الحدوث) بالضم كون الشيء يعد أن لم يكن وبابه دخل (أحدثه) الله (فحدث) و(الحدث) بفتحيتين و(الحدثى) بوزة الكبرى و(الحادثه) و(الحدثان) بفتحيتين كلمة بمعنى و(استحدث) خبرا وجد خبرا جديداً.²

¹ أبو الفضل جمال الدين، محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري: لسان العرب، تح: عبد الله على الكبير وآخرون، باب الحاء، أدب الجوزة للنشر، 1405هـ، ص 197.

² محمد ابن أبي بكر عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1865، ص 53.

كما جاء معنى الحدث في معجم الوسيط على النحو التالي حين يقول: >> حدوث الشيء، حدوثاً: نقيضه قُدْم، ويقال: الأمر حدث: أي وقع، وفلان حدث: بمعنى تكلم وأخبر، ويقال الحدثان: الليل والنهار، ويقال علم الحديث: ما يعرف به من أقوال وأفعال الرسول صلى الله عليه وسلم وأحواله، وإذا ذكر مع قدم ضم للمزاوجة كقولهم: أخذته ما قَدُوما حَدَث، يعني همومه وأفكاره القديمة والحديثة، وللأمر: حدوثاً: وقع¹.

إذا فمختلف معاني الحدث التي جاءت بها معظم المعاجم العربية تدل على أنها تعني وقوع أمر ما وحدثه في زمان ومكان محدد، ومرتب زمنياً وتعاقياً وترتيباً سببياً ومنطقياً.

ب - اصطلاحاً:

عرف الحدث عدة تعريفات متنوعة، حيث >> يعتبر من أبرز عناصر الرواية فنقول: إن الحدث هو العمود الفقري لمجمل العناصر الفنية السابقة (الزمن، المكان، الشخصيات، اللغة)، والحدث الروائي ليس تماماً كالحدث الواقعي (في الحياة اليومية) وإن انطلق أساساً من الواقع، وذلك لأن الروائي (الكاتب) حين يكتب روايته يختار من الأحداث الحياتية، ما يراه مناسباً لكتابة روايته، كما أنه ينتقي ويحذف ويضيف مخزونه الثقافي ومن خياله الفني، ما يجعل من الحدث الروائي شيئاً آخر لا نجد له في واقعنا المعيش، صورة طبق الأصل، الأمر الذي ينشأ عند ظهور عدد من التقنيات السردية المختلفة، كالاسترجاع والمونولوج الداخلي، والمشهد الحوارية، والقفز والتلخيص والوصف وما إلى ذلك². أي أن الحدث عنصر أساسي ويعتبر الركيزة الأساسية التي تقوم عليها الرواية أو القصة.

¹ إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مصر، باب الحاء، ط 4، 2005، ص 159.

² أمّنة يوسف: مرجع سابق، ص 37.

كما عرف الحدث على >> أنه تعبير في الحالة، يعبر عنه في الخطاب بواسطة ملفوظ فعل process statement، في صيغة يفعل أو يحدث أو الحدث يمكن أن يكون فعلاً أو عملاً act، عندما يحدث الفعل يفعل فاعل، أو حادثة عرضية happening عندما لا يحدث التغيير بفعل فاعل، تعد الأحداث events هي والكائنات: المكونات الرئيسية للقصة>>¹.

>> ويرتبط الحدث بالشخصية في الأعمال القصصية، ارتباط العلة بالمعلول، وعلى هذا فإن الرواية: فعل (حدث) زائد فاعل (شخصية)، الحدث إذا شيء هلامي إلى أن تشكله الشخصية بحسب حركتها نحو مسار محدد يهدف إليه الكاتب، ومعنى ذلك أن الحدث هو >>الفعل القصصي>> أو هو الحادثة (event) التي تشكلها حركة الشخصيات، لتقدم في النهاية تجربة استثنائية ذات دلالة معينة، أو هو: الحكاية التي تصنعها الشخصيات وتكون منها (عالماً) مستقلاً له خصوصيته المتميزة>>². بمعنى أن الحدث مرتبط بالشخصية، فهو الحادثة، التي تقوم بتشكيلها حركات الشخصيات.

>> في الحقيقة ليس هناك معيار أو شكل معين لبناء الحدث... فالكاتب له منطلق الحرية في اختيار اللحظة التي يبدأ منها، لكن المهم أن تكون (البداية) ساخنة مثيرة، تقوم بعملية جذب لا طرد للقارئ، ويحسن بعض الكتاب صنعا، حين يضعون قراءهم مباشرة داخل الأحداث حين يندمجوا فيها دون وعي منهم>>³. أي أن الحدث غير مقيد بشكل محدد، فالسارد يتمتع بالحرية المطلقة في كيفية اختياره للحظات التي يريد أن يبدأ بها روايته أو قصته.

¹ جيرالد برنس: تر: السيد إمام، قاموس السرديات، ميريت لنشر المعلومات، القاهرة، ط1، 2003، ص63.

² طه وادي: دراسات في نقد الرواية، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1994، ص28.

³ المرجع السابق، ص29.

>> فمن خلال السرد يقدم السارد ما يرغب فيه من الأحداث، كما أنه يؤخر البعض منها، ليس من الضروري الإبتداء بما هو البداية أصلا في الرواية، فقد نلقى الإستهلال هو نهاية الرواية إذا ما تتبعنا مجريات النص المبدع، وأيضا بالإمكان للنص الروائي الإنطلاق من حالة ما نحو حالات منفصمة، متضاربة إلى أن يتحقق السكون، أو يستمر الإنفصال عبر كل هذه التظاهرات الآنية، والاسترجاع لا تبدو الأحداث اعتباطية أو دون دلالة، إنها تكسب معناها في ظل تماسكها وترابطها، أو في الصلة بين السابق منها واللاحق، في الحكاية الشفوية القديمة كان الراوي في عملية سرده للحكاية يتم توقيفه بالسؤال: ولكن كيف حدث؟، ما الذي سيجري للبلبل؟<<¹. بمعنى أن الأحداث تكسب معناها في ظل ترابطها وتماسكها، أي تكون في سلسلة مترابطة، وطريقة تقديم الأحداث سواء بالاسترجاع والتقديم والتأخير، يكسب العمل الأدبي جمالا فنيا وتشويقا للقارئ.

>>ويمكن إدراك (الحدث)، في السيمائية السردية، كفعل فاعل، فرديا أو جماعيا في حدود التعرف عليه وتأويله، من قبل الفاعل المدرك، سواء كان فاعلا ملاحظا متموضعا في الخطاب كشاهد، أو كان ردا يمثل تعبير أو القص مثلا، ولا يعتبر الحدث وحدة سردية بسيطة، بل تصويرا خطابيا، من هنا كانت استحالة تعريف الخطاب ك(أحداث)متتابعة على غرار ما يحاول بعضهم إقراره<<².

>> والحدث الروائي له لحظتان: لحظة حاضرة وأخرى غائبة، فالقص يستند إلى حضور وغياب، حضور الراوي وغياب الأحداث التي تروى، وهذه الأحداث حاضرة باعتبارها خيالا قصصيا يحكى في ألفاظ غائبة، باعتبارها حقائق من الواقع الذي حدثت فيه، هي حاضرة كخطاب؛ غائبة كأحداث³<<.

¹ صدوق نور الدين: البداية في النص الروائي، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 1994، ص26.

² سعيد علوش: مرجع سابق، ص 65.

³ السيد إبراهيم: نظرية الرواية دراسة لمناهج النقد الأدبي في معالجة فن القصة، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 1980، ص209.

> حول الأحداث في القصة أثر كبير في نجاحها، ولا سيما إذا استطاع الكاتب أن يحتفظ في كل مرحلة من مراحل عرضها، بعنصر التشويق، الذي يعد من أهم وسائل إدارة الأحداث، فهو الذي يثير اهتمام القارئ، ويشده من أول القصة إلى آخرها، فبالتشويق وحده يتمكن المؤلف من جعل أسلوبه نابضا بالحياة، منسجما مع موضوع القصة¹. << أي أنه بدون حدث لا تكون هناك قصة أو رواية ولكي يكون العمل الفني كاملا لا بد من حضور عنصر التشويق.

>> ويتشكل الحدث في أغلب القصص ضمن بنية كبرى لا تستقر على وضعية واحدة، فتتغير مع تغير المسار السردى، بحيث لا يعدو الحدث هو شكل الكاتب الأساسي بقدر ما يمتزج البناء الفني مع مسار الحدث ليشكلا في الأخير بنية النص عامة².

إذا فالحدث يعد هو المكون الأساسي والعمود الفقري والركيزة التي يقوم عليها الإنتاج الإبداعي الروائي، ويعتبر من أهم العناصر التي تعمل على تشكيل وبناء العمل الأدبي، فمن خلاله يجسد الكاتب مواقفه وأفكاره وأطروحاته، وعن طريق عنصر الشخصيات وعلاقاتها مع بقية العناصر الأخرى.

2- الشخصية:

أ- لغة:

ذكر في القرآن الكريم في قوله تعالى: >> وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ <<. سورة الأنبياء، الآية 97.

¹ عزيزة مريدن: القصة والرواية، دار الفكر، دمشق، ط1، 1980، ص26.
² عبد القادر بن سالم: مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد، دار القصبة، د، ط، 2012، ص27.

ورد في لسان العرب تحت مادة (شخص): الشخص جماعة شخص الإنسان وغيره والجمع أشخاص وشخوص وشخاص والشخص سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد، نقول ثلاثة أشخاص، وكل شيء رأيت جثمانه وقد رأيت شخصه، والشخص كل جسم له ارتفاع وظهور، والمزايدة إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص،¹ بمعنى أن الشخصية أو الشخص هو كل جسم له ذاته.

وجاء في معجم الوسيط: الشخص الشيء عينه وميزه مما سواه، والشخصية الصفات التي يتميز بها الشخص من غيره، ويقال فلان لشخصية له، أي ليس له ما يميزه من صفات خاصة.² أي بمعنى أن الشخصية هنا تعبر عن مجموع صفات والمميزات التي يتميز وينفرد بها كل شخص عن غيره.

كما ورد في مختار الصحاح: ش خص (الشخص) سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد وجمعه في القلة (أشْخُصْ)، وفي الكثرة (شخوص) وأشخاص، و(شخص) بصره من باب خضع فهو (شاخص)، إذا فتح عينيه وجعل لا يطرق، و(شخص) من بلد إلى بلد أي ذهب وبابه خضع أيضا، وأشخصه غيره.³

إذا من خلال هذه التعاريف اللغوية التي وردت في مختلف المعاجم، والتي تبدو في مجملها متقاربة، فنرى أن الشخصية مجموع المواصفات التي تميز شخصية عن الأخرى.

¹ ابن منظور لسان العرب: مادة شخص، ص36.

² إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، مادة(شخص)، ج1، ص475.

³ عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، باب الشين، ط1، 1986، ص140.

ب- اصطلاحا:

>> تعتبر الشخصية عنصرا أساسيا في البنية السردية للرواية، وقد عرفت عدة تعريفات منها ما ورد في معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة: تستعمل (الشخصية) في الأدب الروائي، إلا أن المصطلح أخذ يختفي ليحل محله مصطلح (الفاعل) أو (الممثل) لنقدها السيميائية، (الشخصية الروائية) فكرة من الأفكار الحوارية، التي تدخل في تعارض دائم، مع الشخصيات الرئيسية أو الثانوية، و(الشخصية) تمثيلية لحالة أو وضعية ما¹<<.

كما ورد في معجم مصطلحات نقد الرواية أن >> الشخصية هي كل مشارك في أحداث الحكاية، سلبا أو إيجابا، أما من يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات، بل يكون جزءا من الوصف، الشخصية عنصر مصنوع، مخترع، ككل عناصر الحكاية، فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها، ويصور أفعاله، وينقل أفكارها وأقوالها²<<، بمعنى أن الشخصية هي عنصر محرك للأحداث وهي تمثيلية لحالة أو وضعية معينة.

>>وحيثما ميز غريماس بين العامل والممثل، قدم في الواقع فهما جديدا للشخصية في الحكي، هو ما يمكن تسميته بالشخصية المجردة، وهي قريبة من مدلول الشخصية (المعنوية) في عالم الإقتصاد، فليس من الضروري أن تكون الشخصية هي شخص واحد، ذلك أن العامل في تصور غريماس يمكن أن يكون ممثلا، فقد تكون مجرد فكرة الدهر، أو التاريخ، وقد يكون جمادا أو حيوانا إلخ، هكذا تصبح الشخصية مجرد دور ما يؤدي في الحكي بغض النظر عن من يؤديه³<<. أي أن الشخصية عند غريماس مجرد دور يؤدي ويمثل في القص أو الحكي.

¹ سعيد علوش: مرجع سابق، ص 126.

² لطيف زيتوني: مرجع سابق، ص 114.

³ حميد لحميداني: مرجع سابق، ص 53.

>> كما يعرفها سعيد يقطين بأن الشخصيات المعالجة في النصوص مشتقات إما من واقع تاريخي أو واقع اجتماعي من خلال أفعالها وأقوالها وأنماط تفكيرها وهي تعيش مع شخصيات أخرى تتفاعل معها وتتعلق بها¹. >> إن الشخصية هي التي تكون واسطة العقد بين جمع جميع المشكلات الأخرى، حيث أن هي التي تصطنع اللغة، وهي التي تبتث أو تستقبل الحوار، وهي التي تصطنع المناجاة، وهي التي تصف معظم المناظر (إذا كانت الرواية رفيعة المستوى من حيث تقنياتها، فإن الوصف نفسه لا يتدخل فيه الكاتب، بل يترك لإحدى شخصياته انجازه...) التي تستهويها، وهي التي تتجز الصدى، وهي التي تنهض بدور تضريم الصراع أو تنشيطه من خلال سلوكها وأهوائها وعواطفها، وهي التي تقع عليها المصائب، أو تشتار النتائج، وهي التي تتحمل كل العقد والكسور وأنواع الحقد واللؤم فتتوء بها ولا تشكو منها، وهي التي تعمر المكان، وهي التي تملأ الوجود صياحا وضجيجا، وحركة وعجيجا، وهي التي تتفاعل مع الزمن في أهم أطرافه الثلاثة: الماضي والحاضر والمستقبل².

بمعنى أن عنصر الشخصية، هو المحرك الأساسي للرواية أو القصة، والممثل لجميع عناصر البنية السردية، من زمان ومكان وأحداث فهي التي تعبر عنها عن طريق سلوكها وأهوائها وعواطفها وأدوارها التي تقوم بتمثيلها.

>> لا رواية بدون شخصية تقود الأحداث، وتنظم الأحداث وتنظم الأفعال وتعطي القصة بعدها الحكائي...، ثم إن الشخصية الروائية، فوق ذلك تعتبر العنصر الوحيد الذي تتقاطع عنده كافة العناصر الشكلية الأخرى، بما فيها الإحداثيات الزمنية والمكانية الضرورية لنمو الخطاب الروائي وأطراده...³.

¹ سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2001، ص140.

² عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، المجلس الوطني للثقافة والفنون و الأداب، د ط، 1998، ص91.

³ حسن بحراري: بنية الشكل الروائي، الزمن، الشخصية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1999، ص20.

>> يمثل مفهوم الشخصية عنصر محوريا في كل سرد، بحيث لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات، ومن ثم كانت التشخيص هو محور التجربة الروائية: ومع ذلك يواجه البحث في موضوع الشخصية صعوبات معرفية متعددة، حيث تختلف المقاربات والنظريات حول مفهوم الشخصية جوهرًا سيكولوجيًا، وتصير فردًا، شخصًا، أي ببساطة كائنًا إنسانيًا، وفي المنظور الاجتماعي تتحول الشخصية إلى نمط اجتماعي يعبر عن واقع طبقي، ويعكس وعيًا ايدولوجيًا، بخلاف ذلك لا يعامل التحليل البنيوي الشخصية باعتبارها جوهرًا سيكولوجيًا ولا نمطًا اجتماعيًا، إنما باعتبارها علامة يتشكل مدلولها من وحدة الأفعال التي تنجزها في سياق السرد وليس خارجه، إن التحليل البنيوي وهو مجرد الشخصية من جوهرها السيكولوجي ومرجعها الاجتماعي، لا يتعامل مع الشخصية بوصفها كائنًا أي شخصًا، وإنما يصفها فاعلاً ينجز دورًا أو وظيفة في الحكاية، أي بحسب ما تعمله، ومن ثم يستبدل غريماس مفهوم الشخصيات بمفهوم العوامل¹.

إن الشخصية هي العنصر الأساسي لبناء الرواية فهي أساس ترابط العناصر وتحرك الأحداث، فلا رواية بدون شخصيات تحركها وتعبّر عن ما يدور داخلها من أحداث وغيرها.

¹محمد بو عزة: تحليل النص السرد (تقنيات ومفاهيم)، دار الأمان، الرباط، ط1، 2010، ص39.

3-الزمن: يعتبر الزمن من بين العناصر المهمة لبناء النص السردى، وقد تعددت وتتنوعت تعاريفه.

أ-لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور الزمان إسم لقليل من الوقت أو كثيره... ، يكون الزمن شهرين إلى ستة أشهر، والزمن والشئ، طال عليه الفصل من فصول السنة وعلى مدة ولاية الرجل وما أشبهه وأزمن الشئ، طال عليه الزمان وأزمن بالمكان أقام به زمنا، إن دلالة الإقامة والبقاء والمكث من أبسط دلالات الزمن¹. أي أن الزمن مرتبط بالمكان ومدة الإقامة والبقاء. ونجد تعريف الزمن في معجم الصالح: ز-م-ن:(الزمن) و(الزمان)إسم لقليل الوقت وكثيره وجمعه (أزمان) و(أزمنة) و(أزمن)، وعامله (مزامنة) من الزمن كما يقال مشاهرة من الشهر و(الزمانة) آفة في الحيوانات، ورجل (زمن) أي مبتلى بين الزمانه وقد (زمن) من باب سلم.² أي أن الزمن تجسيد للوقت قليله وكثيره.

كما ورد في المعجم الوسيط:(زمن)- زمنا وُزْمَنة وزمانه: مرض مرضا يدوم زمانا طويلا، وضعف بكبر السن، أو مطاولة علة، فهو زمن وزمين،(أزمن) بالمكان: أقام به زمانا، والشئ: طال عليه الزمن يقال: مرض مزمن، وعلة مزمنة ويقال: أزمن عنه عطائه: أبطأ وطال زمنه،(الزمان): والوقت قليله وكثيره ومدة الدنيا كلها، ويقال: السنة أربعة أزمنة أقسام أو فصول (ج) أزمنة وأزمن³.

إذن ومن خلال هذه التعاريف اللغوية نجد أن الزمن يرتبط ويركز على المدة الزمنية سواء كانت طويلة أم قصيرة.

¹ابن منظور لسان العرب: (مادة زمن)، ج3، ص202.

²الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، (مادة زمن)، باب الزاي، مكتبة لبنان، لبنان، ط1، 1986، ص116.

³أبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مصر، باب الزاي، ط4، 2005، ص401.

ب- اصطلاحا:

>> أما الزمن في الاصطلاح هو: مجموعة العلاقات الزمنية، السرعة speed، الترتيب الزمني، order، المسافة distance إلخ، القائمة بين المواقف والأحداث المروية وسردها، بين القصة والخطاب، المروي، والسرد، وفي النحو، شكل يشير إلى التمييز الزمني، لقد حاول علماء النفس مرارا وتكرارا هم ودارسوا الرواية التخيلية والأدب بأن بالإمكان تجميع الأزمنة تحت مقولتين رئيسيتين: الأزمنة المتعلقة ب: نسق المعينات، والأزمنة المتعلقة بمقام التلطف، وأزمنة لا تتعلق بمقام التلطف ويفضل السرد أعضاء المجموعة الثانية¹<<.

كما عرف عبد المالك مركز الزمن بقوله: >> إن الزمن موكل بالكائنات، ومنها الكائن الإنساني، يتقصى مراحل حياته، ويتولج في تفاصيلها بحيث لا يفوته منها شيء، ويعيب منها فتيل، كم نجده موكلا بالوجود نفسه، فالوجود هو الزمن أو يسهو في ثانية من الثواني، ذلك أن اسم الزمن يقع في كل جمع من الأوقات، وكذلك المدة، إلا أن أقصر مدة أطول من أقصر الزمان²<<. أي أن الزمن عنده مرتبط بالكائنات الإنسانية والوجود.

>>والزمن أو الزمان (le temps بالفرنسية أو time بالإنجليزية أو tempuse باللاتينية أو tempo بالإيطالية...) هو في التصور الفلسفي ولدى أفلاطون تحديدا كل مرحلة تمضي لحدث سابق إلى حدث لاحق³<<. بمعنى أن الزمن عنده هو تتالي للأحداث والمراحل.

¹ جيرالد برنس: قاموس السرديات، تر: / السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2003، ص198.

² عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون الآداب، د ط، 1998، ص171.

³ المرجع نفسه، ص172.

بينما الزمن في تمثّل أندري لالاند متصور على أنه <<ضرب من الخيط المتحرك الذي يجر الأحداث على مرأى من ملاحظ هو أبداً في مواجهة الحاضر، على حين أن غيو ينظر إلى الزمن على أنه لا يتشكل إلا حين تكون الأشياء مهينة على خط بحيث لا يكون إلا بعد واحد: هو الطول¹>>.

>> هناك عنصر أساسي لمفهوم الزمن، فالتمييز الوقتي للماضي والحاضر والمستقبل غير وارد بطريقة مباشرة داخل الفعل ومن ناحية أخرى لا يعمل زمن الفعل على تعيين الوقتية، لكنه لا يعني أيضاً أنه علاقة بين الذي يتحدث والمتحدث عنه، هنا تتشغل بظاهرة تبعد بتساوي المسافة بين الواحد والآخر، زمن: تشخيص الزمن في علاقته مع لحظة التلفظ ونسميه بتعبير أوسع زمن الخطاب²>>.

>> للزمن أثر كبير في الفنون الأدبية أجمعها، وذلك لأن الزمن الأدبي هو زمن إنساني، فهو زمن التجارب والانفعالات، زمن الحالة الشعورية التي تلاءم المبدع، فهو ليس زمناً موضوعياً واقعياً، بل هو زمن ذاتي ونسبي، من مبدع لآخر³>>. أي أن الزمن الأدبي هو زمن إنساني مرتبط بالذات.

>> كما يعد الزمن من أهم بنيات ومكونات نص السردية، فهو يشدد إليه كل عناصر البنية الأخرى بقدرته على التمرکز وفق رؤية الكاتب المستمدة من طروحات نظرية، تتهل من خصوصية الخطاب السردية الذي جعل الزمن إحدى بيانات فن الرواية⁴>>.

أي أن الزمن من أهم عناصر ومكونات البنية السردية يرتبط ارتباطاً وثيقاً مع باقي عناصر البنية الأخرى.

¹ عبد الملك مرتاض: مرجع سابق، ص 172.

² تزييفان تودوروف: مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمان ميزان، المركز الثقافي البلدي، العزوات، ط1، 2005، ص 107.

³ أحمد رحيم كريم الخفاجي: المصطلح السردية في النقد الأدبي العربي الحديث، الرواية الفرنسية الجديدة وتقنيات التجديد، مجلة عالم الفكر، ط1، 1990، ص 32.

⁴ مها حسن القصرابي: الزمن في الرواية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004، ص 42.

>> ونجد الزمن أيضا يحدد إلى حد بعيد طبيعة الرواية ويشكلها، بل إن تشكل الرواية يرتبط ارتباطا وثيقا بمعالجة عنصر الزمن، ولكل مدرسة أدبية تقنياتها في عرضه، ولذلك فإن الرواية (أو بمعنى أصح فن القص)، تطورت من المستوى البسيط لنتابع والتتالي إلى خلط المستويات الزمنية من ماض وحاضر ومستقبل خلطا تاما، مما أدى في الرواية الجديدة إلى تداخل وتلاحم بين المستويات الثلاثة، يصعب معها تتبع قراءة النص¹. بمعنى أن الزمن هو الذي يحدد طبيعة الرواية ويشكلها بالإضافة إلى خلط وتجانس المستويات الزمنية الثلاثة في الرواية الجديدة.

فبدون زمن لا توجد رواية، فالزمن من أهم العناصر الأساسية في بناء وتشكيل الرواية، لأنه يرتبط ويتلاحم مع باقي العناصر الأخرى المكونة للرواية، بالإضافة إلى أنه هو الذي يشكل ويحدد طبيعة الرواية.

4-المكان:

أ-لغة:

جاء المكان في القرآن الكريم في قوله تعالى: >> ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءَ وَالسَّرَّاءَ فَأَخَذْنَاهُمْ بَعْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ << سورة الأعراف، الآية 95. وأيضا في قوله تعالى: >> وَلَوْ تَشَاءُوا لَمَسَحْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ << سورة يس، الآية 67. أي موضعهم.²

¹سيزا قاسم: بناء الرواية، مكتبة الأسرة، القاهرة، ط1، 2004، ص38.

²ابراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، باب الكاف، ط4، 2005، ص809.

وجاء في لسان العرب: المكان هو الموضع، والجمع أمكنة وأماكن، توهمو الميم أصلاً حتى قالوا تمكن في المكان، صارت الميم كأنها أصلية والمكان مذكر¹. << أي أن المكان يجسد ويعبر عن الموضع أو الموقع.

وكما ورد تعريف المكان لغة في المعجم الوسيط: (المكان): المنزلة، يقال هو رفيع المكان، والموضع (ج) أمكنة و(المكانة): المكان بمعنييه السابقين.

والمكان عند الفلاسفة له معنيين وهما: يقال مكان الشيء يكون فيه الجسم فيكون محيطاً به، ويقال لشيء يعتمد عليه الجسم فيستقر عليه، فالمكان هو المحيط بالجسم، أو المستقر عليه الجسم، فيقصد بالمكان هنا الموضع الذي يمثل مساحة معينة تستغل في وضع الأشياء²، بمعنى أن المكان هو المحيط بالجسم وهو الموضع والمستقر عليه الجسم.

إذن ومن خلال هذه المفاهيم اللغوية نرى أن معظم اللغويين أجمعوا على أن المكان هو الموضع أو الموقع أو المستقر عليه الجسم.

ب- اصطلاحاً:

يعد المكان من أهم عناصر البنية السردية، المساهمة في تكوين وتشكيل الرواية، وقد عرف المكان عدة تعريفات متنوعة ومتعددة حسب اتجاهات مختلف النقاد: << فالمكان هو البيئة الموصوفة تؤثر على الشخصية وتحفزها على القيام بالأحداث، وتدفع بها إلى الفعل، حتى أن وصف البيئة هو وصف مستقبل الشخصية³>>، أي أن المكان هو العنصر المولد والمحفز للشخصيات لقيامها واندفاعها نحو الأحداث، كما ربط المكان بتحديد مستقبل الشخصية والتأثير عليها.

¹ ابن منظور: لسان العرب، مادة كون، باب الكاف، دار الجبل، بيروت، مج13، ص136.

² مصطفى حبيسة: المعجم الفلسفي، دار أسامة للطباعة والنشر، عمان الأردن، ط1، 2009، ص603.

³ ياسين النصير: الرواية والمكان، دار الحرية للطباعة، بغداد، ط1، 1986، ص18.

>> وقد ربط عبد الملك مرتاض المكان بمرادفات له كالحيز والفضاء لقوله: ولا يكاد النقاد الغربيون يصطنعون مصطلح المكان إلا عرضاً، ولدلالات خاصة، وعبر حيز ضيق من نشاطهم، أما المصطلح الشائع والذي يعنونون به كتبهم ومقالاتهم، فإنما هو الحيز بالمقابل والأجنبي الذي ذكرناه، وترجمة بالفضاء في حال، والمكان في حال آخر¹>>، بمعنى أن المكان يمثل ويرادف مصطلحي الحيز والفضاء.

كما عرف المكان بوصفه >> شبكة من العلاقات والرؤيات ووجهات النظر التي تتضامن مع بعضها لتشيد الفضاء الروائي الذي ستجري فيه الأحداث، فالمكان يكون منظماً بنفس الدقة التي نظمت بها العناصر الأخرى في الرواية، لذلك فهو يؤثر فيها ويقوي من نفوذها كما يعبر عن مقاصد المؤلف، وتغيير الأمكنة الروائية سيؤدي إلى نقطة تحول حاسمة في الحكمة وبالتالي في تركيب السرد والمنحنى الدرامي الذي يتخذه²>>، أي أن المكان يمثل عنصر أساسي لتشكيل الرواية من خلال ارتباط علاقاته مع بعضها البعض لتكوين وتشكيل الفضاء الروائي الذي تتحرك فيه الشخصيات والأحداث في نظام ودقة، فهو يتحكم في مكان تحرك الأحداث وبالتالي تركيب السرد وتغييراته، كما يعبر المكان عن ما يريد إيصاله المؤلف أو الكاتب.

كما عرف المكان أنه >>يشير إلى المشهد أو البيئة الطبيعية أو الإصطناعية والبنىات بمختلف أنماطها ووظائفها، الشوارع... التي تعيش فيها الشخصيات الروائية وتتحرك وتمارس وجودها³>>، بمعنى أن عنصر المكان يتجسده في البيئة سواء أكانت طبيعية أو اصطناعية وبمختلف أنواعها، والتي تعيش فيها شخصيات وتمارس مختلف أنشطتها وأدوارها.

¹ عبد الملك مرتاض: مرجع سابق، ص 121.

² حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصيات)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1999، ص32.

³ أسماء شاهين: جماليات المكان في روايات جيرا ابراهيم جيرا، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2001، ص12.

>> إن الأمكنة بالإضافة إلى اختلافها من حيث طابعها ونوعية الأشياء التي توجد فيها تخضع في تشكيلاتها أيضا إلى مقياس آخر مرتبط بالإشباع والضييق أو الإنفتاح و الإنغلاق، فالمنزل ليس هو الميدان والزنزانة ليست هي الغرفة، لأن الزنزانة ليست مفتوحة دائما على العالم الخارجي، بخلاف الغرفة فهي دائما مفتوحة على المنزل، والمنزل على الشارع، وكل هذه الأشياء تقدم حياة أساسية للروائي لصياغة عالمه الحكائي، حتى أن هندسة المكان، تساهم أحيانا في تقريب العلاقات بين الأبطال أو خلق التباعد بينهم¹.<< أي أن الأمكنة مهما كانت مختلفة إلا أنها تخضع لنفس المقاييس من انفتاح وانغلاق، فمن خلالها يستطيع الروائي أو الراوي صناعة عالمه الخاص، فالمكان يجسد العلاقات بين الأبطال ومختلف الشخصيات وخلق التباعد أو التقارب بينهم.

>> وللمكان أهمية كبيرة في الخطاب الأدبي بصورة عامة، والخطاب الروائي بصورة خاصة، إذ يتميز بوصفه المكون الذي يحتوي على بقية العناصر، ويتبلور في ضوءها، ويعمل في أحيان كثيرة على توجيهها، ويكشف عن الرؤية الحضارية، الاجتماعية، التاريخية للمسافة الجغرافيا التي قدمت في النص الروائي، ويتداخل مع مصطلح (المكان الروائي) مصطلح آخر هو الفضاء الروائي².<< بمعنى أن المكان عنصر أساسي وله أهمية كبيرة في الخطاب الأدبي والروائي فهو المكون الذي يحتوي على بقية العناصر الأخرى المكونة للبنية السردية للرواية ويتفاعل معها، كما يكشف الرواية بجميع أشكالها وأنواعها التي جاءت في النص الروائي، كما يرادف المكان الفضاء.

¹ حميد لحمداني: مرجع سابق، ص72.

² فيصل غازي النعيمي: العلاقة الروائية دراسة سيميائية في ثلاثية أرض الواد لعبد الرحمان منيف، دار مجد لاوي، عمان، الأردن، ط1، 2009،

إذا فلا يمكن أن تغفل أهمية المكان الكبيرة في تشكيل الخطاب الأدبي والروائي، فهو عنصر أساسي لتشكيل الرواية وذلك لتشكيل الفضاء الروائي الذي تتحرك فيه مختلف الشخصيات وتتفاعل.

5- السرد في الرواية العربية:

>> يمكن أن ننطلق من تساؤل **عبد الملك مرتاض** بأن الرواية هي كل فعل أو عمل سردي مطول نسبياً، معقد التركيب والبناء والقائم على تقنيات للكتابة معروفة ومن إجابته بأنها: نقل الروائي... لحديث محكى تحت شكل أدبي يرتدي أرضية اللغوية تنهض على جملة من الأشكال والأصول، كاللغة، والشخصيات، والزمان، والمكان، والحدث، يربط بينها طائفة من التقنيات، كالسرد والوصف، والحبكة والصراع، وهي سيرة شبه التركيب بالقياس إلى المصور السينمائي، بحيث تظهر هذه الشخصيات من أجل أن تتصارع طورا، وتتحاب طورا آخر، لينتهي بها النص إلى نهاية مرسومة بدقة متناهية وعناية شديدة¹.

إن الرواية أثر فني خالص شأنه شأن القصة أو المسرحية أو الفلم السينمائي... يعتبر فعلا سينمائيا بامتياز يمكن أن نوجز خصائصه كالتالي:

1/ ثنائية المتن الحكائي أو الحكاية والمبني الحكائي القصة يفرق الدارسون المختصون في السردية أو علم السرد بشكل عام بين مفهومين سرديين أساسيين متداخلين، ومتكاملين وهما في أي عمل درامي أو قصصي متلازمان تلازم الدال والمدلول في الدراسات اللسانية الحديثة أو الشكل والمضمون في الدراسات القديمة وهما:

¹ عبد الملك مرتاض: فن نظرية الرواية، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2005، ص30.

- **المتن الحكائي:** وتتعلق بالمضمون السردى المتمثل في الأحداث المتتابعة للقصة أو الرواية كما جرت في الواقع الحقيقي أو المتخيل.¹

-**المبنى الحكائي للقصة أو الخطاب:** ويتعلق بطريقة أو نظام ظهور هذه الأحداث في الحكى ذاته، وهو بعبارة أخرى الطريقة الفنية التي تحبك فيها العقدة الحكائية أو العمل الدرامى، أي التشكيل الجمالى الفنى للمادة الحكائية، أو العمل الدرامى، أي التشكيل الجمالى الفنى للمادة الحكائية، يتجسد في اختيار تقنيات سردية متنوعة².

فالعامل السردى عمل درامى فهو حكاية لأحداث متسلسلة تمثلها شخصيات متعددة سواء خيالية أو حقيقية، تصب في قوالب فنية تتمثل في الرواية أو القصة،

>> الرواية من حيث هي جنس أدبى راق، تتميز ببنية شديدة التعقيد، تتطافر فيها جملة من العناصر، يمكن أن نرتبها بصفة عامة كما يلي: السرد، الزمان، المكان، الشخصيات، اللغة³.

يمكن القول أن النص السردى هو >>النص المستعمل لوصف الأعمال والأحداث في تنظيم متتال خاص، أي أنه النص الذي تقدم فيه الأحداث الحقيقية أو الخيالية عن طريق التعبير وعلى وجه الخصوص التعبير الكتابى، يتميز النص السردى بالتسلسل الزمنى للأحداث وبنية سردية عامة، تضم المقدمة والموضوع والنهاية أو الخاتمة⁴.

السردية من العناصر المتكاملة مع بعضها البعض من حدث وزمان ومكان وشخصيات لكن أهم هذه العناصر اللغة التي من خلالها تنسج خيوط الرواية لتصب في قالب فنى.

¹ عبد الملك مرتاض: مرجع سابق ، ص32.

² المرجع نفسه ، ص32.

³ أمينة يوسف: مرجع سابق، ص23.

⁴ عبد الملك مرتاض: مرجع سابق، ص37.

6/ السرد الجزائري في رواية الألفية الثالثة:

إن ما تحقق من تعارف تراكم معرفي ونصي، ساهم في التحول من منطق السرديات الكلاسيكية إلى سرديات معاصرة منفتحة وموسعة، أصبح معها السرد الروائي نسقا شاملا تتحقق وتلتقي على أرضه العديد من الأنواع والخطابات واللغات، إلى الحد الذي دارت فيه الحدود متلاشية.¹

>> مع نهاية التسعينات وبداية الألفية الثالثة تحولت الرواية الجزائرية من المجتمع نحو الذات وتراجع بذلك صوت ايدولوجيا والتاريخ لصالح صعود الذات والوعي والفرد، وبهذا راح يبحث عن مناطق إبداعية جديدة لتطعيم نصه في أشكال ووسائل تعبيرية مبتكرة، جاعلا من النص الروائي نسا جامعا بين مختلف الأجناس ومتجاوزا لها في الآن نفسه، لتصبح لكل رواية خصوصي لا تتكرر ولا تعد، وهو ما دفع النقاد ودارسي الرواية إلى تغيير أدوات قرائية مناسبة لمقاربة كل رواية، مقاربة تقوم على المخالفة والتميز على الإعادة والبصم².

>> لقد أصبح السرد محورا مركزيا من محاور الفكر العربي، وأداة للكشف عن تحولات الرواية الإبداعية، فقد اقترب النضج الفني والرؤيوي بوعي نقدي حدائي انفتح على الاتجاهات النقدية الحدائية، ولذلك تأتي هذه المقاربات النقدية لتصب في هذا المحور المعرفي، وتبحث من خلال محاوره الفرعية من ملامح التجريب وتقنياته وروايته الإبداعية، ونقف عند خصوصية الرواية الجزائرية من خلال تناسها وتداخلها مع غيرها من الأجناس الأدبية³.

>> ولتتابع حركية ودينامية الرواية الجزائرية في مطلع الألفية الثالثة مع روايات متعددة اخترنا منها رواية الموت في وهران، حيث أن الإرهاب في هذه الرواية ليس حديثا عابرا، ولا مجرد خبر يقرأ أو يصنع بل إنه أحد مكونات مدينة روائية، فهز عنصر حاضر فيها ولو كان

¹ alkalimah.net

² مجموعة من الأساتذة، الرواية الجزائرية المعاصر، دراسات في آليات السرد، منشورات مخبر الخطاب الحجامي أصوله ومرجعياته وأفاقه في الجزائر، الجزائر، ط1، 2022، ص 1.

³ المرجع نفسه، ص 10.

كعنصر هدم، لا كعنصر بناء ولكنه يكتفي بتسجيل حضورها وإنما يعطيها أيضا بعدها التاريخي والإيديولوجي والسياسي من غير أن يفرض فيما تقتضيه الكتابة الأدبية من خصوصية فنية¹.

وتميزت نصوص الأديب عز الدين جلاوجي بالتجريب، وهو ما لامس كل أشكاله التعبيرية، ويكفي أن نذكر تجربته التي أطلق عليها المسردية، وقد خاض فيها الإصطلاح و التنظير والإبداع، إضافة إلى ما أطلق عليه " مسرح اللحظة"، ويمتد التجريب أيضا إلى القصة والرواية، ويمكن أن نضيف لخصائص مشروعته بعده الإنساني، واشتغاله على اللغة والتناص مع التاريخ والتراث العربي القديم الشعبي المحلي، والإعتناء الباهر باللغة مما يجعلها أحد أهم ركائز الإبداع².

إذن فقد عرفت الرواية الجزائرية تحولات مفصلية، وذلك من خلال استخدام مختلف تقنيات السرد الحداثي، كالتقصصات الصحفية، والخطابات السياسية، مما جعل الرواية على علاقة وطيدة بالفنون الأخرى، وتستفيد من أدواتها وخاصة كل ما ارتبط بالسرد.

¹ محمد بلعباسي: الصوت السارد في الرواية الجزائرية المعاصرة، مجلة التعبير، سبتمبر، 2020، ص 04. www.asjp.cerist.dz
² <https://www.ajael.net>

خلاصة

- نستنتج في الأخير مما سبق أن البنية السردية للرواية، تمثلت في مجموعة من العناصر التي تترتبط فيما بينها وتشكل عملا أدبيا.
- البنية هي مجموعة العلاقات المترابطة والمتشابكة التي تجتمع وتتلاحم داخل نظام معين، وعن طريقها يتم الوصول لفهم المستويات المتعددة لمختلف الأعمال الأدبية.
- السرد أداة تحريك العمل الأدبي، يتمثل في التتابع التسلسل للأحداث والزمان فهو الأساس الذي يعتمد عليه الروائي.
- كما أن السردية هي الطريقة التي تروى بها مختلف الأجناس الأدبية، تبحث في مكونات البنية السردية للخطاب من راوي ومروي له، وتقوم باكتشاف النظم التي تحكمها وتحدد خصائصها والتي يتلقاها القارئ عن طريق الخطاب السردية.
- يعتبر الحدث من أهم العناصر التي تقوم بتشكيل وبناء العمل الأدبي، فهو الركيزة الأساسية للإنتاج الإبداعي الروائي، فمن خلاله يجسد الكاتب مختلف أفكاره وأطروحاته.
- الشخصية بمثابة العمود الفقري للعمل الفني، تمثل عنصرا محوريا في كل سرد.
- الزمن من أهم عناصر البنية السردية أيضا فهو الذي يحدد طبيعة الرواية ويشكلها، ويرتبط مع باقي العناصر الأخرى المكونة للرواية.
- عنصر المكان من أهم مكونات وأساسيات البنية السردية المشكلة للرواية أيضا وذلك من خلال ارتباط علاقاته مع بعضها لتسكن الفضاء الروائي الذي تتحرك وتتفاعل فيه الشخصيات.
- السرد في الرواية العربية هو عبارة عن عمل درامي، فهو عرض لأحداث متسلسلة.

الفصل الثاني: البناء السردي في رواية عناق الأفاعي

- ملخص الرواية.

أولاً: بنية الأحداث

- أحداث رئيسية.

- أحداث ثانوية.

ثانياً: بنية الشخصيات

- شخصيات رئيسية.

- شخصيات ثانوية.

- شخصيات مشاركة.

- شخصيات غائبة.

- بنية الزمان.

- بنية المكان.

ملخص الرواية:

تدور أحداث الرواية حول مرحلة المقاومة الأولى للاستعمار الفرنسى فى الجزائر حيث تصور الرواية مقاومة الأخوين شامخ وشامخة، اللذان تفرقهما أحداث المقاومة.

رواية **عناق الأفاعى لعز الدين جلاوى**، تتضمن ثلاثة أقسام، فالقسم الأول والمعنون بـ "الحبر الذى خان أوراقه"، يبدأ مع معاناة وحزن **شامخة** وهى بطلة القصة من جراء فقدانها لخالها الذى استشهد فى عرض البحر يقاتل قراصنة الصليبيين، وأخيها الذى فقد منذ مدة زمنية طويلة **فشامخة** كانت تعيش فى قصرها رفقة خادمتها الوفية **نأنا**، والتي تعلمت على يد **أبى حمزة القرطبى**، الذى كان أخطى الناس علما، ثم تنتقل بنا الرواية إلى بداية سير أحداث أخرى وهى: تعيين **الداى حسين** "لجى" قائدا لجيشه، وغيره **إبراهيم آغا** لأنه كان يحلم بهذا المنصب، مما أدى لخيانة **إبراهيم آغا** و منارة لوطنهم من أجل تحقيق مصالحهم الخاصة، وبعد ذلك قام الخونة بخلق الفتنة بين الشعب لعدم تقبل شيخ الإسلام أن يكون شيخهم حيث أشاعوا بعد جواز الصلاة خلفه، والبعض أشاع أن لا جواز للصلاة تجمع بين الأحناف المالكيين، بعد ذلك قام **الداى حسين** بقاء مع بعض قادة جيشه لتقديم معلومات دقيقة عن تحرك الأسطول الفرنسى، وامتداد الفتنة حتى إلى المساجد واضطرابات فى كل أجزاء المدين وحتى الناس لم يعودوا آمنين، ومن ثم اغتيل **يحيى آغا** من طرف **إبراهيم آغا** طمعا بمنصبه، والتحاق وفد أمام **الداى حسين** على رأسهم **القرطبى** و **محمود الحوات** و **شامخة** متسائلين عن حقيقة ما وقع لقائد الجيش **يحيى آغا**، والتقاء **إبراهيم بقليب وكوهين** فى حديثه عن خيارات الجزائر وكيفية تحقيقهم لمصالحهم الشخصية.

بعد ذلك اختفى **أبو حمزة القرطبى**، وانطلق **شامخة** للبحث عن أى شعاع يتلمس دربه ليقودها إليه، وبينما هم فى بحثهم عنه يتفاجؤون باقتحام العساكر للساحة حيث أخذ الجميع يفرون فى كل الاتجاهات، بعد ذلك اجتمع قادة الجيش الفرنسى من أجل وضعهم للخطة وكل ما يتعلق بالمقاتلين وكمية الأسلحة ونوعها، وجمع معلومات مفصلة للمدن بشوارعها وأبنيتها، مركزين على الأماكن التى يمكن أن تكون خطيرة وكذلك مجموعة من الأشخاص الخطيرين **كأبى حمزة القرطبى**، و**محمود الحوات**، و**شامخة**، وأخيها **شامخ**، بعدة مدة قصيرة اجتاحت فوضى عارمة كل أحياء العاصمة وامتلاء شوارعها بالناس يغادرون فى رعب وفزع، كما قام الجيش الفرنسى

بالاستيلاء على القصبه، حيث أخذوا يزحفون فيها كالجراد الفتاك ويخرجون رجالها ونسائها من ديارهم، وأسرت شامخة والقرطبي يوصدون أبواب الجامع العتيق وينقلون الجرحى إلى سطحهم.

بعد ذلك اقترح الداى حسين عقد هدنة، بسبب خوفه من وقتل وإبادة الشعب، حيث توزع جنود الاحتلال فى كل زاوى يمنعون الناس من مغادرة منازلهم لأى سبب مهما كان، وذلك باستعمالهم القوة لقمع المصلين، وقد انسحب الداى حسين ومن معه وغادر المدينة التى حكمها ما يقارب من عقدين وفرحة العساكر الفرنسيين بانتصارهم الذى لم يحلموا به يوماً، وأطماع الفرنسيين تزداد وما بعد يوم والوضع يزداد سوءاً، حتى انه خططوا لتحويل الجامع إلى كنيسة، وقد أعطى الدوق دورفيغو الأوامر بتفجير كل جنبات الجامع وقبته ومنارته، حيث تتالت الجثث تتهاوى، ولجوء شامخة إلى علوية تختبئ فيها، وكاد الأشقر أن يتمكن منها إلا أنها باغتته بضربة من سيفيها، وخروجها من البليدة وفرارها من خار الحرب متجهة عند الراهب الذى تستر عليها خشية من أن يؤديها الأشقر ويفتك بها.

وينتقل إلى القسم الثانى الذى كان عنوانه: "الصقر الذى خانته برائته"، وهنا تتطلق أحداثه مع شامخة التى أكملت رحلتها وكانت قد تنكرت فى ثياب تاجر بسيط، متوجهة إلى وهران لتنظم إلى جيش محى الدين، والتقت بعد ذلك بمحمود الحوات بعد أن ظنت أنه قتل من طرف العساكر الفرنسيين، وقد سلم الشيخ محى الدين برنسه سيفه ابنه عبد القادر، وماذا سعادة الشعب بذلك فلم يخالف أحد هذه المبايعه، لأن الأمير هبد القادر كان كفى بهذا المنصب وقادر على تحمل هذه المسئولية الكبيرة، وبعد فترة قصيرة أقام اجتماع لكل من الأمير عبد القادر، والحاج مصطفى ومحمد المجاهدى وغيرهم من المقاومين من أجل وضع الخطط التى يسيرون عليها للوقوف فى وجه العدو ومحاربتة، كما اتخذوا مدينة معسكر عاصمة لهم لما لها فضل فى رفع رابية الجهاد، فى حين أرسل دي ميشال جاسوسا ينقل أخبار المناضلين وإلقاء القبض على الشباب الخائن الذى اخترق الحصار، ومعه الجنود الأربعة الذين أرسلوا لحمايته ومعاودة دي ميشال البعث برسالة من أجل أن يطلقوا سراح الأسرى، وقد تخلى الرومى عن فرنسا ودخل فى الإسلام منضمًا إلى جيش الأمير عبد القادر، وبعد ذلك عقدت معاهدة بين الأمير عبد القادر والجنرال دي ميشال تنص على العديد من الشروط من أجل السلم، وبعد فترة عزل الجنرال دي ميشال وعوض بالجنرال

تريزىل، وقد وصل الأمير إلى المعركة مستلا سيفه وهاجمهم وقد دخل الجميع فى مبارزة حامية وأخذوا يتساقطون أمامه الواحد تلو الآخر، وكانت آخرهم شامخة وهتف الجميع وقد امتلأت نفوسهم إعجابا من فروسية الأمير عبد القادر.

بعد ذلك قام الجنرال تريزىل بوضخ الخطط والاستعدادات لخوض معركته القادمة ضد الأمير، إلا أن قوة الأمير عبد القادر فاقت الألفى فارس وألف من المشاة بالرغم من أسلحتهم البسيطة إلى أن حماسهم للمعركة فاق كل تصور، فكانت المعركة مشتدة بين جيش الأمير والعساكر الفرنسيين، وانتهت بإصابة الأمير إلا أنه نجا منهم بأعجوبة، وبعد شفائه انطلق لتأديب القبائل الخائن بعد أن قدم لهم الكثير من التوجيهات فى الطريق الذى يجب أن سلكوه وفى الطريق الذى يجب أن يعاملوا به هذه القبائل، وبينما شامخة والدرويش فى طريقهم اعترضهم مجموعة من الملمين والذى كان الأشقر قائد لهم، يريد أن ينال من شامخة لا كن محاولاته باءت بالفشل بفضل التحام الناس بكل ما يملكون من أسلحة حتى بالحجارة التى تكاثرت على الفرسان فلم يجدوا حلا سوا الفرار، وعودة الجنرال إلى وهران مثخنا بالانهيار والهزيمة، بعد ذلك استقبل الجنرال كلوزيل جواسيس والذين كانوا ينقلون له الكم الكبير من المعلومات كى يعقد اجتماعا مع قائد الزواق لكى يقضى على الأمير عبد القادر.

بعد ذلك شاركت شامخة مع الأمير عبد القادر فى "ملحمة أم العساكر" فقد تداع الفرنسيين على المدينة اغتصابا وحرقا لمساجدها وتخريبها، إلا أنهم أخذوا يتراجعون من خطر واد التافنة وقوة جيش الأمير عبد القادر، ومن بعد ذلك قاموا بتوقيع معاهدة على مشارف واد التافنة، معاهدة سعى الجنرال بيجو بعد هزائمه النكراء أمام الأمير لأغراض واضحة حتما وهى استرجاع أنفاس مقاتليه الذين أنهكتهم مقاومة الأمير عبد القادر، كما قام الحاج مصطفى بإلقاء خطبة يعلم فيها شعبه بقرب وصول حملة فرنسية كبيرة على المدينة وهو يخبرهم بين البقاء أو المغادرة، حيث قام كلوزيل وجنوده بمهاجمة القبيلة، وقتل أحد أهم لأحد داعمي الأمير عبد القادر وقد اعتبرها رسالة تحذير لكن من له نفسه الوقوف فى وجه فرنسا، وقد قاموا بإسقاط عاصمة الأمير عبد القادر وإبادة كل من فيها، وفرار شامخة إلى الجبل رفقة الأمير ومن معه ومطاردة الأشقر لها، بعد ذلك قدم الأمير عبد القادر سيفه

لشامخة وقد تركه أمانة فى عنقها.

أما القسم الثالث فكان عنوانه " الدرب الذى اكتشف سبيله"، وبدأ مع إصابة العجوز وانقاده من طرف ابنه و **شامخة** ومعالجته بما توفر من دواء، ثم بعد ذلك تم إلقاء خطاب من طرف كثر اللحية والذى انتهى باختيار مجلس منهم، وقد انتهى باختيار أحدهم يمثل مجموعة وهران والثانى يمثل ولاد نايل والثالث يمثل التيطرى وقد اختاروا كثر اللحية قائد لهم، لحسن الصداقة وفروسيته ومعرفته الواسطة بالمناطق، كما قاموا بإرسال من يتفقد أحوال قسنطينة قبل دخولهم إليها تحسبا لأي خطر، إلا أن الفرسان عادوا وحاملين أخبار سيئة وهى سيطرة الفرنسيين وتمكنهم من مدينة قسنطينة واستلائهم عليها، مرتكبين مجازر فى كل القبائل المحيطة بها، ثم بعد ذلك قام الشيخ **الولى الصالح أحمد بوزيان** بإقامة نداء وإعلان الجهاد بمنطقة الصحراء، والذى نتج عنه التحاق عدد كبير من المجاهدين من اجل الوقوف فى وجه المستعمر والدفاع عن وطنهم.

بعد ذلك انطلقت كوكبة من الفرسان متجهين إلى الجنوب وقد تجاوز عددهم أكثر من مئة فارس، وقد انضمت **شامخة** و الآخرون لتلك الكوكبة بهدف مشاركتها للمعركة وبحثها عن أخيها فى نفس الوقت، وبعد فترة قصيرة ظهر **شامخ** والملقب ب **المكحلجى** والتقاءه بأخته شامخة التى طالما انتظرتة وبحثت عنه مدة طويلة دون فقدا أمل أو يأس ومدى سعادتها وتأثرها فكان لقاءهم مليئا بالمشاعر، ثم بعد ذلك قاموا بعقد اجتماع من طرق الشيخ **أحمد بوزيان**، يتحدث فى علاقته بالأمير **عبد القادر**، وعن المعارك التى خاضها فى المنطقة الصحراوية من الوطن، والذى انتهى بإصرارهم على المقاومة حتى يتدمر العدو ويخرج من وطنهم.

كما قام العقيد **كارىوس** بدوره بعقد الاجتماع، والذى ألقى فى خطبته حول المعلومات التى جمعت عن منظمة الواحة وأهلا من المقاومين، وكان تركيزهم الأكبر على الأمير **عبد القادر** والشيخ **أحمد بوزيان**، والعلاقة التى تربطهم، وبعد مدة من رسم الخطط والاستعدادات أرسلوا بعض من أفراد الجيش الفرنسى للهجوم على الواحة ومفاجئتهم بسهام تنهال عليهم من كل مكان، وانسحاب البقية من المنطقة، فباعت خطتهم بالفشل لأن الثوار كانوا آخذين احتياطاتهم، وبعد فترة نشبت معركة ثانى كانت أشد التحاما وعنفا بين الطرفين، إلا أن الجيش الفرنسى كان ضعيفا أمام قوة وعزيمة المقاومين مما أدى للانزعاج الشديد للجنرال **هيربيون**، وإلقاء القبض على المتسلسلين

المبعوثين من طرف الفرنسيين داخل وحدة الزعاطشة وإعدامهم من طرف المجاهدين، ومن ثم انهزام المستعمر الفرنسى مرة أخرى في معركة ضد الثورة، وقتل قائدها الجنرال سان جرمان، وانتهت في الأخير بالقضاء على مدبب الأنف من طرف شامخة وقتله بطعنه في قلبه.

أولاً: بنية الأحداث في رواية عناق الأفاعى

لقد قسم الراوى الأحداث الرئيسية والثانوية في كل قسم وقد استعرضناها كالآتى:

أ- الحبر الذى خان أوراقه:

تعددت الأحداث في هذا القسم، ونستخرج منها أحداث رئيسية وأحداث ثانوية:

1- أحداث رئيسية: وهى تلك الأحداث الحاسمة والأساسية البارزة، ومن بين الأحداث الرئيسية

نذكر:

- بحث شامخة عن خالها الرايس حميدو بين الأحياء والأموات سنة كاملة، والذى قتله الحراقة البرتغالية في قتاله للصليبين، والتقاءها للخادمة نائا الوفية ووقوفها إلى جانبها وتقول في ذلك: >> لا تحزنى ومولاتى، وكفكفى كل هذه الدموع والآهات، لأنها لا تليق بالأميرات الجميلات<<. ¹

- إحياء ذكرى استشهاد خال شامخة الرايس حميدو في عرض البحر يقاتل القرصنة الصليبين، ويبرز ذلك في قولها: >> أربعة عشر عاما كاملة وأنا أنتظره، وها هو يعود أى سر لظهوره؟ وأى سر لحزنه؟ وما باله ضيع حسامه؟<< ²

- اجتياح فوضى عارمة كل أحياء العاصمة، وامتلاء الشوارع بالناس وهروبهم وهولهم في كل الاتجاهات بكل رعب وفزع، بالرغم من محاولة شامخة ومحمود الحوات بث الاطمئنان والتهيئة، واستطاعة الصليبين الاستيلاء على البرج التركي والانتشار في كل

¹ عز الدين جلاوى، عناق الأفاعى، دار المنتهى، الجزائر، 2021، ص15.

² المصدر نفسه، ص20.

مكان، وفي هذا يقول أحد العامة: >> النجاة النجاة يا قوم، الصليبيون يزحفون علينا كالجراد..<<¹

- التحام الشعب واجتماعه من كل الأعمار والجهات، وحملهم السلاح والحماس الفياض لخوض المعركة المصيرية ضد فرنسا، ودعوة الشيخ محمد بن زعموم للشعب وإلقائه لخطبة حماسية في الناس يتحدث عن الجهاد في الإسلام والدفاع عن الدين والنفس والشرف والوطن، ويقول في ذلك: >> أيها المؤمنون وقد كبدتموهم مرارا خسائر فادحة وهل يتخلون الآن بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله؟ وهل يتخلون بأموالكم وأنفسكم في سبيل شرفكم وعرضكم؟ وهل يتخلون بأموالكم وأنفسكم لدرء هذا الطاعون عن أرضكم إلى أبد الأبدين<<².

- خروج شامخة من البلدة وفرارها من نار الحرب واتجاهها عند الراهب، وبحث الأشقر عنها، كما نفى الراهب خبر وجود شامخة عنده، وفي هذا يقول: >> إن فرت إلى الله فتعمد الملجأ والمنجى، وإن فرت عنه فإليه تعود، لكننا منه وإليه، ليؤدب كل من نفسه<<³.

/2 أحداث ثانوية: وهي تلك الأحداث المساعدة والمكملة للأحداث الرئيسية، ومن بين الأحداث الثانوية التي جاءت في هذا القسم:

- وفاة والدة شامخة، بسبب حزنها الشديد بعد استشهاد أخيها الرايس حميدو، ومواصلة شامخة على طقوس أمها عادة البحث عنه بعيدا في البحر، فكان يتجلى لها في منامها وحتى يهمس في أذنها، ويقول في ذلك: >> إني عائد، إبحثني عني، لا تملي<<⁴.

- النقاء شامخة بابن عمها مسرور، وحديثه معها حول حبه لها وطلبه يدها للزواج لكنها قابلته بالرفض، لأنها تعشق أبا حمزة القرطبي، في قوله: >> هل يمكن أن تكون شامخة عاشقة لأبي حمزة القرطبي؟

¹المصدر السابق ، ص 98.

²المصدر نفسه ، ص 217.

³المرجع نفسه ، ص 223.

⁴المرجع نفسه، ص 21.

- مختلفة بأطرق شيخوخته؟ وأي مانع والرجل أرملة؟ وأي مانع وهي غريب تخدعها الكلمات المنمقة؟¹

- وصول أبو حمزة القرطبي إلى المدينة وإخبارهم بخسارته لمعركة البحر لي سيدي فرج واستيلاء الصليبيون على البرج التركي، وإبادة دون رحمة كل من فيه، واستيلائهم على كل القطع المدفعية، وقولهم في ذلك: >> نقاومهم في كل شبر، الشباب يحرسون سواحل المدينة تنصر أو تستشهد<<.²

في هذا القسم من الرواية جاءت الأحداث بطريقة منطقية ومترابطة، لكن في بعض الأحيان نجد حلقات مفقودة حيث ينتقل بنا الراوي من حدث ليضعنا في حدث آخر.

ب-الصقر الذي خانته برائته:

تعددت كذلك في هذا القسم أحداث رئيسية وثانوية نذكر البعض منها:

1/ أحداث رئيسية ومن بينها:

- امتطاء شامخة لجوادها الأدهم، وتنكرها في ثياب تاجر بسيط متوجهة إلى وهران ومن ثم إنتقت بمجموعة من الأشخاص والذين كانوا مدججين بالأسلحة ومتوجهين إلى المعركة هم كذلك، وفي ذلك قولهم: >> لا تجارة اليوم أيها الفارس إلا الجهاد في سبيل الله، نحن خرجنا للانضمام إلى جيش مولانا محي الدين ناصر الدين، يسعدنا أن تكون معنا<<.³

- مفاجأة كبيرة أمت شامخة كل آلامها وأحزانها وبعثت في نفسها أملا جديدا بحياة أكثر إشراقا وانتصارا لالتقاءها بمحمود الحوات، حيث برز فيقولها: >> الأقدار أسرار لا نفهمها نهلك حين نظن النجاة، وننجو حين نظن الهلاك<<.⁴

¹المصدر السابق ، ص24.

²المصدر نفسه ، ص 98.

³المصدر نفسه، ص 234.

⁴المصدر نفسه، ص252.

- تسليم الشيخ أحمد بن التهامى عامته ومنصبه للأمير عبد القادر، ومدى سعادة الأمير والمجاهدين وشعبه بهذا التتويج، لأن الأمير كان كفى بهذا المنصب وقادر على تحمل هذه المسؤولية العظيمة وجاء فى ذلك قوله: >> وأنه لشرف كبير أن تطوقونى بجميل ثقتكم وعظيم تقديركم ولو كانت فى غير الجهاد فى سبيل الله ما قبلتها، وأن لى أن أتخذ معاذ الله عن الامتثال لأمر الله فى سبيل الله تعالى: وَقَاتِلُوا فى سَبِيلِ الله الَّذِينَ يُقَاتِلُوكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ>>¹.

- إرسال دي ميشال جاسوسا لينقل أخبار الجزائريين للعدو وإلقاء عبد القادر القبض على الشاب الخائن الذى اخترق الحصار، ومعه الجنود الأربعة الذين أرسلوا لحمايته، ثم بعد ذلك عاود دي ميشال بعث رسالة بكل غضب أن يطلقوا سراح الأسرى بحجة أن هؤلاء الجنود الأسرى قد سقطوا فى كمين بينما كانوا يحمون عربيا وسخرية الأمير عبد القادر منهم وقوله فى ذلك: >> ذلك لى حجة فى نظرى، فالحامون والمحمى كانوا أسوأ أعدائى، وإن كل العرب الذين يشيعون بك هم لىسو مؤمنين حقيقين وجبناء بواجبهم>>².

- تقديم السيف من طرف الأمير عبد القادر لشامخة، والذى تركه أمانة فى عنقها حتى عودته، فى قولها: >> ونعم الأمانة أيها الأمير، أنت لم تذهب لتعود، لن أحملك فى سيفك فحسب ستظل فى قلبى روحا مكابرة وهامة شامخة وعزة قسعاء، سنتنظر وراء ابتساماتنا ستظل فى خفتنا وسكوننا>>³.

2/ أحداث ثانوية ونذكر البعض منها:

- القبض على شامخة وهى فى طريقها آل الأرض، من طرف قطاع الطرق والكشف عليها أنها امرأة وسط ذهول ودهشة كبيرة، وقوله: >> يا الله إنها ملاك من الجنة>>⁴.

¹المصدر السابق ، ص، 262.

²المصدر نفسه ، ص501

³المصدر نفسه، ص 501.

⁴المصدر نفسه، ص 235.

- بدأت شامخة تعود إلى أنوثتها وتخلصت من ثيابها التكرية، فأشرقت أنوثتها وعادت إلى حالتها الطبيعية، حيث تقول في ذلك لالة الزهراء: >> أنوثتك خارقة يا شامخة، كيف يمكن أن تكونى رجلا؟<<¹.

- الاجتماع الذى قام به الأمير عبد القادر، والحاج مصطفى ومحمود المجاهدى وغيرهم من المناضلىن من أجل وضع الخطط التى يسىرون عليها من أجل محاربة الصليبين ومناجرة أعداء الدين واتخاذهم عاصمة مدينة معسكر لما لها من فضل سبق إلى رفع راية الجهاد، وحيث يقول فى ذلك: >> حين نكمل الاجتماع لكم أن تروا الصميم، ولكم الحق فى رفضه أو تعديله فالأمر شورى بيننا<<².

- تخلى الرومى عن فرنسا ودخوله فى الإسلام، وإعجاب الأمير عبد القادر بشخصيته، وتسميته لنفسه باسم عمر، كما طلب من الأمير عبد القادر الانضمام إلى جيشه وكذلك كان مقىما للصلاة وملتزما بقيم الإسلام، يقول فى ذلك: >> أرجو سىدى أن تضمنى إلى جيشك لأخدمك مخلصا صادقا، لعل الله يغفر لى شيئا مما ارتكبته فى حق الإسلام والمسلمين<<³.

- إرسال جواسيس من قبل الجنرال كلوزيل كان قد أرسلهم فى مدينتى معسكر وتلمسان، وتخطيطه لمكيدة للقضاء على الأمير عبد القادر، يقول: >> إن نجحت الخطة تتوجك فرنسا ماريشالا يا صاحب الأنف البشع<<⁴.

كما جاءت الأحداث فى هذا القسم مترابطة متسلسلة بطريقة منطقية، لىس فيها غموض ولا شيء مبهم، كانت تتحدث عن المعارك والمقاومة ضد فرنسا.

¹المصدر السابق ، ص 256.

²المصدر نفسه، ص 269.

³المصدر نفسه ، ص 294.

⁴المصدر نفسه، ص 357.

د- الدرب الذى اكتشفه سبيله: ونعرض أحداث هذا القسم كذلك من أحداث رئيسية وثانوية كالتالى:

1/ أحداث رئيسية:

- إلقاء خطاب من طرف كـث اللحية لفرسانه، والذى انتهى باختيار مجلس منهم والذى انتهى باختيار أحدهم يمثل مجموعة وهران، والثانى يمثل ولاد نايل والثالث يمثل التيطرى، كما قاموا بدورهم باختيار كـث اللحية قائدا لهم وذلك لحسن صدقه وفروسيته ومعرفته الواسعة بالمنطقة، والحديث العفوى الذى دار بينه وبين الشاب التيطرى، يقول غى ذلك: >> أدعك فى رعاية الله، لقد أرسلت من يتفقد أحوال قسنطينة، لن ندخلها حتى نتحسس أمورها>>¹.
- عودة الفرسان بما يحملونه من أخبار سيئة وهى سيطرة الفرنسيين على مدينة قسنطينة، وتوسيع نفوذهم وارتكابهم لمجازر فى كل القبائل المحيطة بالمدينة، ولم يسلم من بطشهم وإبادتهم لا الصغير ولا الكبير، ويقول فى هذا: >> ليس غريبا عنهم، ما فعلوه فى الغرب والوسط من مجازر سيكررونه هنا>>².
- ظهور شامخ والتقاءه لأخته شامخة التى انتظرتة وبحثت عنه مدة طويلة، ومدى سعادتها وتأثرها برؤيته فكان لقاءا مليئا بالمشاعر والأحاسيس، قائلة: >> لم يبق لي فى الوجود إلا أنت، أرهقتني فى البحث عنك حتى يئست>>³.
- دعوة العقيد كاريوس لضباطه لعقد اجتماع، ألقى فيه خطبته حول المعلومات التى جمعت عن منطقة الواحة وأهلها من مجاهدين وثوار وكان تركيزهم حول الشيخ أحمد بوزيان وعلاقته بالأمير عبد القادر، ويقول فى ذلك: >> أدع لكم رسم الخطة جيدا، يكفي أن تتسامروا الليلة على ذلك، وتلتقى غدا>>⁴.
- إرسال للبعض من أفراد الجيش الفرنسى للهجوم على الواحة فإذا بهم يتفاجئون بالسهم تنهال عليهم من تحت الرمال ومن أعلى الأشجار لأن الثوار كانوا آخذين احتياطاتهم،

¹المصدر السابق ، ص 510

²المصدر نفسه ، ص 514.

³المصدر نفسه، ص 530.

⁴المصدر نفسه، ص 546.

فباعت خطتهم بالفشل وقتل البعض وانسحب البقية من المنطقة. قولهم فى ذلك:
<<الإنسحاب لإنسحاب>>. ¹

- نشوب معركة ثانية، و كانت أسد التحاماً وعنفاً بين الطرفين الجيش الفرنسى والجزائريين، إلا أنهم بدؤا يتراجعون أمام ضربات المقاومين وقوتهم وشجاعتهم، مما أدى إلى الانزعاج الشديد للجنرال هيربيون من هذا المشهد، ويقول فى ذلك: <<لست راضياً عن هذا الأداء>>. ²

- قيام المعركة الأخيرة والتي كانت فى أشد التحامها، بين الجيش الفرنسى والمقاومين، والتي انتهت فى الأخيرة فى محاولة مذنب الأتقا القضاء على شامخة إلا أنها فى استطاعت التمكن منه وقتله عن طريق إصابته فيه قلبه بخنجرها، فى ذلك تقول زانوبيا: <<إنها هي، إنها هي>>. ³

2/ أحداث ثانوية:

- إصابة الشيخ العجوز، وإنقاذه من طرف ابنه وشامخة ومعالجته بما توفر من دواء، وفى ذلك قوله: <<والذى نجا بأعجوبة، أصابه طلق نارى أسفل ظهره والحمد لله، استطعت أن أذهب به>>. ⁴

- النداء الذى قام به الشيخ الوالى صالح بوزيان، وإعلانه الجهاد بمنطقة الصحراء والتي كانت تغلى غضبا على الإفرنج والتحاق عدد كبير من المجاهدين به للوقوف فى وجه المستعمر، حيث يقول فى ذلك: <<أنا وهبت نفسى، ولن أتأخر عن منادى الجهاد فى سبيل الله حتى ألقى الله>>. ⁵

- انطلق كوكب من الفرسان باتجاه الجنوب وقد تجاوز عددهم أكثر من مئة فارس، وذلك تلبية لنداء الشيخ أحمد بوزيان، وانضمام شامخة والآخرى لتلك الكوكبة، قولها:

¹المصدر السابق ، ص 562.

²المصدر نفسه، 577.

³المصدر نفسه ، 600.

⁴المصدر نفسه ، ص 507.

⁵المصدر نفسه، ص 515.

>> لتتطرق، الأفضل أن نندمج مع تلك الكوكبة من الفرسان، يمكن أن نلقى منهم أخبار شامخ>>¹

- عقد إجتماع من طرف الشيخ أحمد بوزيان مع مساعديه من قادة جيشه داخل خيمته يحكي عن علاقته بالأمير عبد القادر وعن معاركه التي خاضها في المنظمة الصحراوية من الوطن، حيث يقول في ذلك:>> وتحت إمرة الأمير عبد القادر بتوجيه منه سنستمر في المقاومة هنا وفي كل ربوع الوطن، اليوم وغدا وإلى أن يتذمر الأعداء>>²

- إلقاء القبض على المتسللين المبعوثين من قبل المستعمر داخل وحدة الزعاطشة وإعدامهم من طرف المقاومين، والغضب الشديد الذي اجتاح كوهين كرد فعل أثناء سماعه الخبر وفي هذا الشأن يقول: لو سمحتم لي بمرافقتكم لكان الأمر مختلف، على الأقل كنت حققت هدفي في قتل تلك اللعينة وأخيها أيضا>>³

- انهزام المستعمر الفرنسي مرة أخرى في معركته ضد الثوار وقتل قائدها سان جيرمان وحالة من الفزع والهلع التي انتابتهم من سوء هذا الخبر، ويبرز ذلك. في قوله:>> سيدي لقد قتل القائد سان جيرمان ورده الويل لك، ما تقول؟>>⁴

- الراوي استعمل مبدأ التشويق الذي يتمثل في كل من الاسترجاع والاستباق وغيره من التقنيات، لأن التعرجات الزمنية ظاهرة في كل وحدة من حوادث النص الروائي، لأن النص يتذبذب في كل لحظة من الحاضر إل الماضي فالمستقبل.

¹المصدر السابق ، ص 516.

²المصدر نفسه، ص 538.

³المصدر نفسه ، ص556.

⁴المصدر نفسه ، ص 567.

ثانيا: بنية الشخصيات فى الرواية

تنوعت وتعددت الشخصيات فى رواية عناق الأفاعى، ومن خلال دراستنا لطبيعة أدوارها ومكانتها فى الرواية يمكن أن نقسمها إلى:

1/ شخصيات رئيسية:

وتعرف على أنها: >> تلك الشخصية التى تنهض بمهمة رئيسية، وبالذور الأكبر فى تطوير الحدث، كما ساعد المتلقى على فهم طبيعة الخطاب، وهى التى تقودنا إلى طبيعة البناء الدرامى، فعليها نعلم حين نبني توقعاتنا ورجبتنا التى من شأنها أن تحول أو تدعم تقديراتنا و تقسيمنا، ومن ثم تنهض قيمة معظم الروايات وما تحدثه من التأثير الفعال على مدى مقدرة الشخصية الرئيسية فى تقديم الموقف والقضايا الإنسانية التى يطرحها العمل تقديماً حيويًا، وإننا نميل إلى تقييم العمل فى ضوء مقدرة الشخصيات على تجسيد تلك المواقف بصورة مقنعة<<¹.

تجلت لنا الشخصيات الرئيسية فى الرواية من خلال دراستنا لها وتمثلت فى كل من: **شامخة** و**شامخ** و**الأمير عبد القادر** فهؤلاء الثلاثة هم الشخصيات البارزة فى الرواية.

شامخة:

تميزت شخصية **شامخة** بعدة صفات فقد كانت قميحة اللون، عسلىة العينين حالكة الشعر، فى ملامحها إشراق وفى شفيتها نسيم، فربما يكون اسم **شامخة** قد بنى تحت فلسفة الشموخ، الحضور والتميز، خاصة أننا نعلم عليها فى الرواية رمزًا للفن والحب والمقاومة والشعر، كما تدل هذه الشخصية على ثقافة الشعب الجزائرى فى تلك الفترة، كيفما ورد فى قولها: >> وضعناها بين يدي الطلبة كالعادة، كلها نسخ من كتاب **تهافت التهافت**<<².

فقد مثلت الشخصية **شامخة** صورة المرأة الجزائرية المثقفة والذكية والمرأة الجريئة التى وقفت فى وجه الاستعمار الفرنسى، وقد تجسد دورها بكثرة فى انتظارها لأخيها **شامخ**، وبحثها عنه فى

¹ روجرب هينكر: قراءة الرواية، تر: صلاح روق، دار الغرب، القاهرة، د ط، 2005، ص 186.

² عز الدين جلاوى: مصدر سابق، ص 26.

كل مكان دون ياس أو ملل فأملها بعودته كان أكبر، ويتضح ذلك فى قولها: >> لننطلق، الأفضل أن نندمج مع تلك الكوكبة من الفرسان، يمكن أن نتقى منهم أخى شامخ¹<<.

تحلت شخصية شامخة بالشجاعة والوطنية من خلال مشاركتها فى المعارك ضد الاستعمار الفرنسى، فقد تنكرت بزى رجل فارس للدخول فى المعركة والبحث عن شقيقها شامخ فى نفس الوقت، ونجد ذلك فى قولهم: >> لا تجارة اليوم أىها الفارس إلا الجهاد فى سبيل الله، نحن خرجنا للانضمام إلى جيش مولانا محى الدين ناصر الدين يسعدنا أن تكون معنا²<<، شخصية كثيرة التنقل تنقلت من عدة ولايات من الجزائر العاصمة إلى الغرب الجزائرى إلى قسنطينة ثم الأوراس والصحراء.

لقد عاشت هذه الشخصية تبحث عن أخيها منذ بداية الرواية إلى أن إلتقت فى نهايتها، كما شاركت فى معارك طاحنة رفقة أخيها ضد المستعمر الفرنسى، فهى بهذا تمثل المرأة الجزائرية الوفية لأخيها ووطنها.

- شامخ:

يمثل دور شقيق شامخة الذى اختفى منذ مدة طويلة، فكان ملقبا بحسين المكحجى، وهو اسم حملة الكثيرون فى قسنطينة وغيرها من المناطق الأخرى أطلق عليه لبطولاته، كما لقب بالشبح لسرعته وخفته، وقد كان مهددا من طرف الفرنسيين وعملائهم فاتخذ لنفسه لقب المكحجى حتى لا يتم التعرف عليه، ومن ثم إلتحق بالمقاومة.

حيث يقول: >> كنت أمام خيارين، إما أن ألتحق بالأمير عبد القادر غربا، أو أتجه نحو الشرق حيث يربط أحمد باي، وفضلت الطريق الثانى<<³.

¹المصدر السابق ، ص516.

²المصدر نفسه، ص234.

³المصدر نفسه ، ص 533.

كانت هذه الشخصية تبعث روح الأمل للأمة وأنها ستحقق الاستقلال وتخرج المستعمر من وطنه وأراضيه، ويقول فى ذلك: >> نعيش دوما على أمل بعث هذه الأمة، فالخير فيها باق إلى يوم القيامة>>¹.

تربط هذه الشخصية علاقة أخوة قوية مع أخته شامخة، كما صورت الفارس القومى الثائر ضد المستعمر والذى لن تهدأ له نفس حتى يطرده من وطنه وأرضه.

الأمير عبد القادر:

يمثل الأمير عبد القادر الشخصية القومية المناضلة عقائديا وفكريا، والتي قامت بالدفاع عن الوطن والوقوف فى وجه المستعمر الفرنسى وردعه.

برزت شخصية الأمير عبد القادر رمزا للمقاومة والجهاد والثقافة الواسعة، فقد بايعه الجزائريون فى تلك الفترة أميرا وقائدا عليهم، بتسليم الشيخ أحمد بن التهامى عامته ومنصبه له، ويتضح ذلك فى قوله: >> وإنه لشرف كبير أن تطوقونى بجميل ثقتكم وعظيم تقديركم، ولو كانت فى غير الجهاد فى سبيل الله ما قبلتها>>².

كما قامت هذه الشخصية بدور فعال، حيث قام الأمير عبد القادر بتشكيل حكومته ووضع أسس الدولة الجزائرية، وجمع المتطوعين، وكون جيشا قويا، وحقق نجاحات أرغمت قائد الجيش الفرنسى فى وهران دي ميشال على عقد إتفاق هدنة معه، وإمضاء المعاهدة التي تعترف بسيادته على الناحية الغربية، والوسطى من الجزائر والتي أمضاها الجنرال الفرنسى بيجو.³

الأمير عبد القادر فى الرواية يجسد الشخصية العربية الجزائرية المناضلة والتي حاربت الاستعمار الفرنسى بشتى الطرق، سواء بالعلم والسلاح، كما أنها شخصية بالقيم الأخلاقية والدينية، ونجد ذلك فى قوله: >> إنما بلغنا ما بلغنا من الهوان حتى رمتنا أسهم الصليب من كل حدب وصوب

¹ عز الدين جلاوى: مصدر سابق ، ص 534.

² المصدر نفسه، ص 262.

³ المصدر نفسه، ص 264.

تفريطنا فى العقل، والأخذ بأسباب الحضارة، وعلى المرء أن يكون ابن يومه ىندفع للمستقبل بنشاط وحماس ولا يرتبط بالماضى إلا بشريان السبىل القويم والصراط المستقىم>>. ¹

ب- الشخصىيات الثانوىة:

لا تخلو أى روىة من الشخصىيات الثانوىة:>> فهى تأتى مساعده للشخصىة الرئىسىة، وغالبا ما تكون غير نامىة، تسىر وفق مستوى واحد، فهى إما عوامل كشف عن الشخصىة المركزىة وتعديل سلوكها، وإما تتبىع لها، وتدور فى فلکها فتتطوق بإسمها كما أنها تلقى الضوء عليها وتكشف أبعادها>>. ²

وقد احتوت روىة عناق الأفاعى على العىد من الشخصىيات الثانوىة ونذكر منها:

أبو حمزة القرطبى:

من بىن الشخصىيات الثانوىة فى الروىة التى لها دور فعّال، فقد جاء على أنه شىخ ىدر الفلسفة وعلم الكلام فى بعض مساجد البىضاء، كما أشار إىه الراوى بأنه غادر عتبة الخمسىن من عمره، وقد كان فى ملامحه ملامحة، وفى عىنیه دىع فاتن، ولم ىزده بىاض لىته إلا بهاء ووقارا، حتى سماه الناس القرطبى.

كما مثلت شخصىة القرطبى الرجل المقاوم والمثقف والحامى لىنه، فقد كان أكثر حضوه من الجمىع لسعة علمه ولإىمانه برسالة العلم الذى كان ىقدمه دون مقابل مالى، ونجد ذلك فى حدىته مع شىخ الإسلام حى ىقول:>> الأقرب إى الله أن نحمى دىار الإسلام من مخاطر الأعداء، والأقرب إى الله أن نقول كلمة حق فى وجه سلطان جائر ىا شىخ الإسلام>>. ³

وفى الأخرى توفي القرطبى شهىدا، لم ىترك ورائه سوى أخلاقه الحسنه والحمىة، حىث ىقول حمدان خوجة:>> رحمه الله كان رجلا عالما مسالما تقىا>>. ⁴

¹المصدر السابق، ص 342.

²إبراهىم السعاقىن: تطور الروىة العربىة فى بلاد الشام، دار المناهل، بىروت، د ط، 1987، ص 463.

³عز الدىن جلاوى: مصدر سابق، ص 44.

⁴المصدر نفسه، ص 181.

إبراهىم آغا:

ىمئل الشخصىة الءائنة فى الرواية؁ عءء اءفائه مع الفرنسىين فنءء ذلك واضءا فى قول كوهىن: >> المهم أن لا ءمءوا عىونكم أنء وءىشك من أبنائك إلى مءاصىل القمء وءءمور؁ العءء بىنا أن ءضل ءءء ءصرفى>>. ¹

عرف بأنه قائد سىء؁ وءء قءل أىضا ىهى آغا؁ وكان ءائما ىطمء أن ىعىنه ءاى حسىن قائءا لءىشه باءءباره صهرا له؁ إء ىقول: >> وصىل أسمح له وأنا أراه ىزءف كالأفعى نءو منصب ءاى؟ وأنا أولى به وءء شارف حسىن العءوز على الأفول>>. ²

أءء قاءة الءىش الفرنسى أىضا؁ ومءءصب وهران وآرزىو ومسءءانم؁ ىءطء وىعطى الأوامر لءىشه؁ اسءعمل القوة والبءش لقمع المصلىين؁ ىقءل وىبىء الصءىر والكبىر ءون رءمة أو شفءة.

كان ىءطء لءوسىع الاءءلال ونقل ءواسىسه إلى أعمق القبائل لىءىر العءوان والءروب؁ فقء كان ماعرا فى مءطءائه؁ ىقول فى هءا الشأن: >> فلنبدأ العمل؁ أءءاء ءقارىر مفصلة للأىام القاءمة>>. ³

ءاء موسىء ءرقاوى:

مءل ءور الشخصىة ءقىقة الملاءة والفظنة؁ بما ىمءلكه من معارف واسعة بكل مناءق الوطن ءى قاوم فىها فرنسا؁ وبءبىعة الناس الءىن قاءل معهم؁ ءاصة من أولاء نائل الءىن ىمءءون على مساءة واسعة ءءا من الوطن؁ عرف على أن شءصىءه اءءوء على ءمىع صفاء الزعامة وءب المءامرة وقوة الإقناع؁ ولم ىسءهن به العساكر الفرنسىون؁ ءىء ىءضء ذلك فى قول كارىوس: >> إنه عنصر ءظىر فعلا>>. ⁴

¹المصدر السابق؁ ص 78.

²المصدر نفسه؁ ص 79.

³المصدر نفسه؁ ص 275.

⁴المصدر نفسه؁ ص 545.

الداى حسىن:

سىد ومولى مدينته، كان عالما بكتاب الله والسنة وشخصا نقىا طاهرا، حيث يقول: لله الأمر من قبل ومن بعد¹، وقد كان الداى حسىن يتأس الإجماعات، ويعطى قومه نصائح وإرشادات، ويقول فى ذلك: >> لىس المقام مقام حماسة، ولكنه مقام قدير، ماذا نقاتل وقد اخترقوا حصوننا وأبادوا جيشنا، واقتحموا مدينتنا، إنى أرى من الحكمة أن نعد معهم هدنة نخسر فىها القليل حفاظا على الأرواح والأموال والدين والدنيا خير من إن نخسر كل شى>>².

فقد مثل بدوره الشخصية الكاملة والقيادية التى تتميز بالحكمة والتريث خوفا من خسارة قومه.

شىخ الإسلام:

يمثل دور إمام المسجد، كان يفسر فى أغلب الأحيان الرؤيا للناس، كما أشار إىه الراوى بعدة صفات، فقد كان قصير القامة، أبيض البشرة، نحىلا ضعيفا، فى تينه حزن وألم.

كان شىخ الإسلام تقريبا عالما بكل المستجدات فقد كان الجميع يرغب فى معرفة الأخبار الجديدة منه، كما كان دائم الدعاء لنصرة قومه فنجد ذلك فى قوله: >> اللهم ثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الظالمين، اللهم إنهم أعدائك وأعداء دينك ونبيك، اللهم فاخذلهم كما خذلت فرعون وهامان وقارون، وكما خذلت أعداء نبيك محمد صلى الله عليه وسلم، اللهم لا تجعل الكفرة الصليبين الكفرة سبيلا على عبادك المؤمنين>>³.

كوهين:

أحد قادة الجيش الفرنسى، عرف بمكره واستيلائه على التجارة بين اليهود والنصارى، حاول إغراء شامخة بأن يمنحها كل ما تشاء من مال مقابل القصر الذى تعيش فيه.

¹المصدر السابق، ص 57.

²المصدر نفسه، ص 124.

³المصدر نفسه، ص 101.

مهمته جمع معلومات وأخبار عن المقاومين، وضع مخططات للسيطرة على المناطق التي يريدون الحصول عليها، ويتضح ذلك في قوله: >> في هذه الخريطة رسم دقيق لمنطقة سيدي فرج هنا كما تلاحظون، ستجدون في هذه الأوراق وحتى على الخريطة إحصائيات دقيقة عن الحصون والقلاع وعن عدد من فيها من المقاتلين، وعن كمية الأسلحة ونوعها، وحتى عن المتدسين فيها من العملاء>>. ¹

كث اللحية:

من أكبر المناضلين، قاتل مع أحمد باي، ومع الأمير عبد القادر، تعرف على شامخة بعد ذلك والتي عرفت منه أشياء عن أخيها شامخ، كما كان كث اللحية خبيراً بالمناطق اتخذها الفرسان سبيلاً يقتدون به في وجهاتهم.

قاتل مع شامخ كذلك جنبا إلى جنب في كل معارك قسنطينة، فكان يقول للجميع ضاحكاً: >> مالي أنا وهذه الحرب؟ أنا ابن البحر، أنا سليل الرايس حميدو>>. ²

فقد مثلت هذه الشخصية الفعالة في الرواية روح المقاومة والجهاد في سبيل الوطن والحرية، ونبذ الظلم والسعي لمحاربتة إلى آخر نفس.

مسرور:

اسمه مسرور لكن الجميع كانوا يصرون على تسميته يوسف الحسن تشبيهاً بالنبي يوسف عليه السلام، وهو ابن عم شامخة عرف بحبه الشديد لها، كما طلب الزواج منها لكنها قابلته بالرفض، تقول في ذلك: >> الحب يا مسرور إرادة وحرية، وليس إلزاماً أيها البطل>>. ³

¹المصدر السابق ، ص 94.

²المصدر نفسه، ص 509.

³المصدر نفسه ، ص 24.

الدوق دورفىغو:

كان مشرف عل العساكر، ربطته رابطة صداقة وعمل مع الجنرالين الآخرين الفرنسىين، فى قول كوهين: >> لست صديقك فحسب، ولا صديق فىليب الذى ربطتني به علاقة متينة منء سنوات طويلة، ولكنني يا سيدي وحق العهد القديم وحق التوراة والإنجيل وحق موسى والرب ياسوع لصديق فرنسا كلها فردا بفرد<<. ¹

محمود الحوات:

من بين المناضلين، كان رفقة شامخة فى بعض الأحيان، عرف بكرهه لشيخ الإسلام فقد كان ضده، يقول فى ذلك: >> لا نريده أن يؤم جمعتنا، هو شيخ إسلامهم لا شيخ إسلامنا، هناك مسجدهم الذى أسسوه وهذا مسجدنا<<. ²

ناتا:

هى خادمة شامخة الوفية والحنونة التى تقف إلى جانبها وتساندها، وتعيش معها فى قصرها فهى أنيستها فى وحدتها.

الجنرال كافينياك:

من بين أشد الفرنسىين قساوة وبطشا، قام مع جنوده بمطاردة قبيلة بني صبيح رجالا ونساء، كبارا وصغارا، وأحرق كل من يحاول الخروج فكان سببا فى مجزرة كبيرة، وذلك بتخطيطه أن يسوق الجميع إلى مغارة الفراشيخ لإبادتهم، يقول فى هذا الشأن: >> هل تعلمون كم من حقير تخلصت منهم فرنسا داخل تلك المغارة؟ ألف وخمس مائة من الأشرار الذين لن يقوموا بعد ذلك بذبح الفرنسىين باسم الجهاد<<. ³

¹المصدر السابق، ص 147.

²المصدر نفسه، ص 42.

³المصدر نفسه، ص 449.

ج- الشخصيات المشاركة: هى تلك الشخصيات التى تسجل حضورا قليلا فى الرواية وقد تمثلت فى كل من:

الرومى:

واسمه عمر وكان هذا الاسم قد أطلقه على نفسه حين تخلى عن فرنسا ودخل الإسلام، كما طلب من الأمير عبد القادر أن ينظم إلى جيش المقاومين، يقول فى ذلك: >> أرجو يا سيدي أن تضمنى إلى جيشك... والمسلمين <<¹.

منارة:

وهى حبيبة إبراهيم آغا، وقد أشار إليها الراوى بعدة صفات، بوصفها أنها حورية من حوريات الجنة، لجمالها ورقتها وعفتها.

لالة الزهراء:

والدة الأمير عبد القادر، لم يذكر اسمها فى الرواية إلا فى مواضع قليلة.

الراهب:

لم يرد ذكره فى الرواية، إلا حينما ساعد شامخة فى الإختباء والفرار من الأشقر، نجد ذلك فى قولها: >> حين يريد الله فلا إرادة تمضى مع إرادته بنيتي <<².

الأشقر:

أحد جنود فرنسا، عرف بكره الشديد لشامخة ومطاردتها والبحث عنها من أجل قتلها، يقول فيها: >> حين أزهق روحها وأتلفذ بتعذيبها سأبحث عن طريق الله أيها الراهب الأحمق <<³.

¹المصدر السابق ، ص 294.

²المصدر نفسه ، ص 224.

³المصدر نفسه، ص 223.

د- الشخصىات الغائبة: وهى الشخصىات التى تكون حضارة باسمها وغائبة فى تأديتها للأحداث فى الرواية وقد تمثلت فى:

الرايس حمىدو:

وهو من أسرة نبيلة وخال شامخة وشامخ، لم يكن له دور فعال فى الرواية، حيث ذكر فى أحداث منفرقة دون حوار أو مشهد، فلم تدخل شخصيته فى الرواية، حتى أنها كانت كثيرا ما تراه فى أحلامها وتنتظره فى صحوها، ويتضح ذلك فى قوله: << إنى عائد، إبحنى عنى لا تملى >>. ¹

والدة شامخة:

أخت الرايس حمىدو، بعد استشهاده ووفاته أقامت له ضريحا رفقة ابنتها، وبعد مدة قصيرة لحقت به بسبب حزنها الشديد عليه.

حسین بن على القلعى:

وهو جد كل من شامخ وشامخة، جمع ثروة طائلة من تجارته فى الذهب والمجوهرات، ومن زواجه بابنة إحدى الأسر الثرية فى المدنية، أقام قصرا مهيبا وهو قلعة شامخة الحصينة التى تعيش فيها، وقد قتل القلعى من طرف الحاقدين الأتراك.

¹ عز الدين جلاوى: المصدر السابق، ص 21.

ثالثا: بنية الزمان والمكان في الرواية:

1/ بنية الزمن

1/1 المفارقات الزمنية: الراوى يولد مفارقات سردية تخدم الرواية والتي تكون تارة الاستباق وتارة الاسترجاع:

أ- الاستباق: >> هو عملية سردية تقتضى تذكير مسبق لحدث لاحق، فالسوابق هي قفزة على فترة زمنية معينة من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب، لاستشراق مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحدث من مستجدات الرواي¹<<، أي استباق الأحداث والتطلع إلى ما سيحدث في المستقبل.
ومن صور الاستباق في الرواية نجد:

عند إخبار الداي حسين الآغا بأن الجيل القادم لن ينسى تضحيات أجداده ولما لهم من فضل في حماية الوطن، وقوله في ذلك:>> وهم لن ينسوا لنا هذا الفضل، لن ينسوا أنا دماء أجدادنا سالت على هذه الأرض من أجلهم، وسنستمر نحن الأحفاد في حكمهم، إطمئن لن يكون عندهم إلا الولاء<<.²

وفي تخطيط يحيى آغا للمعركة مستبقا بها وقائع يتوقع حدوثها، حيث جاء في قوله:>> قد فزت بالشهادة ولكنني على ثقة من أن من وضعت فيهم ثقتي لقيادة المراحل المتبقية سيكتفون النصر المؤزر، وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم<<³، فهو هنا يسبق الفوز والنصر قبل المعركة.

¹مهى حسن القصرأوى: الزمن في الرواية العربية، مرجع سابق، ص 11.

²عز الدين جلاوى: مصدر سابق، ص 35.

³المصدر نفسه، ص 61.

استباق أحداث من طرف كبرى الفرسان حىنما قال: >> لكل وجهة، لكن الكثرىون سىلبون نداء الشىخ أحمد بوزىان الذى أعلن عن الجهاد بمنطقة الصحراء<<¹، فهو ىستبق تلبىة الشعب لنداء أحمد بوزىان للانضمام إلى صفوف المقاومىن.

ب- الاسترجاع: >> وهو عملىة سردىة تتمثل فى إىراد حدث سابق للنقطة الزمنىة التى بلغها السرد<<².

فالاسترجاع على العموم هو العودة إلى الماضى والوارد واستدعاء له، ومن أمثلة الاسترجاع التى وردت فى الرواية نجد:

تذكر حادثة وفاة الرابىس حمىدو من طرف نائنا وشامخة وهو ىخوض معركة ضد الأسطول الأمريكى والبرتغالى قربا من الشواطىء الإسبانىة فكان قتله صدفة بقذىفة أصابت حراقتة، وكان مقتله طعنة فى قلب الأمة، والحزن الشدىد والانكسار الذى سىطر على حفىدته شامخة من جراء فقده، فى قول نائنا: >> سىدتى اللىلة هى ذكرى استشهاده فى عرض البحر ىقاتل قراصنة الصلىبىن<<³.

ومن أمثلة الاسترجاع فى الرواية كذلك فى قول كئ اللحىة: >> أىها الفرسان أنا ابن هذه الربوع، شاركت فى مقاومة أحمد باى ضد فرنسا، وفى قسنطىنة التحتت مع رفاقى بالأمىر عبد القادر، ومع انتهاء المقاومة هناك ها نحن نعود إلى مضاربنا... <<⁴، وهنا ىتذكر كئ اللحىة أحداث قد مر بها منذ بدایة نضاله.

وفى مكان آخر نجد شامخة تتذكر حادثة قتل سالم التومى من طرف الأتراك، واغتصابهم للسلطة، حىث تقول فى ذلك: >> الوضع لا ىبشر بالخىر<<⁵.

¹ عز الدىن جلاوى: مصدر سابق، ص 514.

² سىزلا أحمد قاسم: بناء الرواية، دراسة مقاربة لثلاثىة نجىب محفوظ، الهىئة العامة للكتاب، د ط، 1984، ص 40.

³ عز الدىن جلاوى: مصدر سابق، ص، 20.

⁴ المصدر نفسه، ص 510.

⁵ المصدر نفسه، ص 49.

وفى حديث شامخ مع أخته شامخة و كئ اللهىة؁ اسئرجع شامخ أءاءاء ماضىة؁ اءءء فىها عن بءاءة الءءاقه بالمقاومىن؁ وكىف انطلق قى رءلءه؁ ىقول: << كئء أما خىارىن؁ إما أن ألءق بالأمىر عبء القاءر غربا؁ أو أءجه نحو الشرق ءىء ىرابط أحمد بابى >>. ¹

2/1 تقنىاء زمن السرد:

ىءءذ الراوى فى مباءرءه للأءاءاء ءركة السرد أو زمن السرد بإبطائه أو تسرىعه والذى ءطرقنا إىه كالىة:

- أ- **تسرىع السرد:** وىءءبر أءء تقنىاء السرد الءى ىسءءءمها الكاءب بءىء ىنقل الأءاءاء الرئىسىة وىءءطى العىء من الأءاءاء الءانىوة بقصد منه.
- **الءلاصة:** وهى عملىة ىقوم بها الكاءب بءىء ىلءص أءاءاء ءرت فى مءة زمنىة طوىلة وءلك بعء الخوض فى ءفاصلها؁ وقء وءءنا العىء من الءلءىصاء فى الرواية من بىنهما ما ىلى:

فى قول **كئ اللهىة:** << كم ىءزننى أن أرءل ءانىة؁ كئء أنا ورفاقى نءلم بءءول قسنءىنة؁ ءىء وءءنا وءرعرعنا؁ وءىء أىنعء لنا ءكرىاء وأزهءرء؁ وءىء ءعلمنا وأءببنا؁ وءىء ءزوءنا وأنءبنا؁ وءىء ءاهءنا وءءىنا >>²؁ فهنا ىلءص ءىاءه وكل ما مر به منذ ولاءءه.

وفى مقءع آءر ىءاءوز من ءلاله الراوى عشرة أىام ولم ىءءسن والء الشاب؁ وهنا بعض أءاءاء ءرت فى عشرة أىام فى فقرة من ءلاءة أسطر؁ وءلك فى قوله: <<... مرء عشرة أىام ولم ىءءسن؁ بل ىزءاء كل ىوم سوء؁ ما نفعل كل ىموء بأءله >>. ³

كما نءء فى مءال آءر سرد شاب لكل ما ءعرض به فى ىومه وءلك فى قوله: << كان ىوما شاقا وبائسا؁ فررنا من عشراء القبائل؁ وءفرقنا شءر مءر؁ كل اءءذ وءهة ىطلب فىها النءاة؁ مع

¹المصدر السابق؁ ص 533.

²المصدر نفسه؁ ص 514.

³المصدر نفسه؁ ص 507.

بعض المئات أكثرهم من الأرامل والىتامى، اندفعنا جنوباً ثم شرقاً، ولا ندرى الآن فى أى اتجاه نحن، أبادت قوات الجنرال **بىجو** كل متحرك وأحرق حتى الجماد<>¹.

- **الحذف:** وهو قفزة زمنية يقوم بها الكاتب، يتجاوز أحداث قد جرت فى وقت ما، ومن أمثلته فى الرواية نجد:

فى قول **شامخة:** <> أربعة عشر عاماً كاملة وأنا أنتظره، وما هو يعود، أى سر لظهوره؟ وأى سر ل؟ وما باله ضيع حماسه<>²، وقد ظلت **شامخة** تنتظر خالها **الرايس حميدو** كل هذه المدة الزمنية الطويلة.

وفى مثال آخر نجد الحذف بارزاً حين يقول الجنرال **دى مشى:** <> وظل الاحتلال الإسبانى جائماً على وهران طيلة ثلاثة قرون تقريباً من 1509 إلى 1713، ثم انتقلت إلى حكم العثمانيين بعد هجومهم عليها بقيادة **صالح باى**<>³، وهنا أسقط الراوى فترة احتلال وهران طيلة هذه المدة الزمنية الطويلة.

أ- **إبطاء السرد:** وهو تقنية يستخدمها الكاتب أو الراوى لتعطيل سرده، وقد وجد فى الرواية بكثرة لسرد مشاهد حوارية بين الشخصيات أو وصف بعض الأماكن:

- **المشهد أو الحوار:** حيث تقدم فيه الشخصيات فى حالة حوار مباشر، تعبيراً عن أفكارهم وآرائهم، ومن بين أهم الحوارات التى جاءت فى رواية **عناق الأفاعى** نذكر:

الحوار الذى دار بين كل من **شامخ** و **شامخة** و **كث اللحية**، عند إلتقاء الأخوين بعد مدة زمنية طويلة.

صاح الدليل يقدمه: **حسين المكحلجى**.

اضطربت قليلاً فى مكانها، وصاحت **شامخ** أخى **شامخ**.

لم يبقى لى فى الوجود إلا أنت، أرهقتنى فى البحث عنك حتى يئست.

¹المصدر السابق ، ص506.

²المصدر نفسه، ص 20.

³المصدر نفسه ، ص 273.

طوقها شامخ مرة أخرى واحتضنها بقوة، وقد تعانق على محياه حزن وفرح، ابتسام ودموع وقال: >> سبحان الله، للأقدار أسرار عجيبة، افترقنا حين ولدنا، والتقينا فى غربة لم نفكر فيها يوماً.

تمتم كئ الحىة:

صدق الأولون: الجبال فقط لا تلتقى أما الرجال فىلنتقون.

قال شامخ مبتهاجا:

كدت أضيعك أيها البطل، لقد تغيرت كثيرا، صرت أطول مما عرفتك، لكنك فقدت كثيرا من وزنك.

وهل تركت لنا المآسى شيئا يا رفيق السيف؟<<¹

وفى حوار آخر بين الأمير عبد القادر وجماعته من المقاومين خلال اجتماع الخلية السرية لحرب التحرير حول المعاهدة التى عقدها.

>> قال الأمير عبد القادر:

كنتم على علم تقريبا ببنودنا قبل توقيعها، وهى الآن أمامكم موقعة، فما أسمع منكم؟

قال محمد المشرفى:

على بركة الله الإعتراف بدولتنا فى حد ذاته نصر مؤزر.

علق محمود المجاهدى:

يجب أن نكون يقظين جدا بشأن السفراء العسكريين، نعد خطواتهم وأنفاسهم.

قاطعه عبد الرحمان الجراوى:

الرأى عندى أن تكون إقامتهم معزولة، ولا نسمح لهم بالتحرك إلا بالإستئذان والموافقة.

¹المصدر السابق، ص 530.

لوح الأمير عبد القادر برأسه قائلاً:

وذاك ما فكرت فيه، السفراء فى العادة جواسيس>>¹.

الوقفة: >> هنا يتوقف الزمن وذلك من خلال إنصراف الكاتب لوصف شخصيات أو أماكن، وأحداث معينة داخل الرواية، بتفصيل دقيق، وكان الزمن متوقف عند تلك اللحظة، ومن أمثلتها نجد عندما وقف الراوى عند شخصية مسرور واصف إياه فى قوله: عيناه المكحولتان، وحاجباه الرقيقان وأهدابه الطويلة، وأنقه الأنيق، وشفته الرقيقتان، ولحيته الداكنة الخفيفة... الناصع>>².

ومن الأمثلة التى نجدها أيضاً أن الكاتب يقف عند بعض الأماكن فى قوله: >> هدوء مخيف يلف القاعة الكبيرة، ذات الأعمدة المفتولة العالية، وقد كادت تبدو فارغة، غير سجاد وثير يغطي الأرضية، وغير ستار حريري أحمر ينسدل حتى يكاد يلامس الأرض بين ثلاثة أقواس ذات نقوش بديعة، وغير كرسي خشبي كبير كادت تلتصق به طاولة ذات أرجل لولبية... الخوف>>³، ومن خلال هذا المقطع نرى أن الوقفة هنا جاءت لوصف القاعة التى يدرس فيها القرطبي تلاميذه.

2/ بنية المكان

لا يمكن أن ننكر المكان لأهميته البالغة فى الرواية، فنجده بنوعيه المفتوح والمغلق.

1/ المكان المفتوح: نجد المكان المفتوح يعبر عن الاتساع والتحرر، وليس له حدود تحده، ومن أبرز هذه الأماكن فى الرواية نذكر:

المدينة: وهى المكان الذى دارت فيه أغلب الأحداث والمجريات وتتحرك فيها الشخصيات، وقد تحددت المدن فى الرواية فنجد:

وهران: وكانت جزءاً من الزبانيين الآيلة إلى السقوط، احتلت من طرف إسبانيا، كان عدد سكانها اثنتى عشرة ألف ساكن، وظل الاحتلال الإسباني جاثماً على وهران طيلة ثلاثة قرون تقريباً

¹المصدر السابق ، ص 300.

²المصدر نفسه، ص 22.

³المصدر نفسه ، ص 32.

1509-1791، وغادر الآلاف مدينة وهران قبل سقوطها، انتقلوا إلى تلمسان ومعسكر ومستغانم وغيرها من المدن القريبة منها، فى قول الجنرال دى ميشال: >> هل معنى ذلك أن وهران آنذاك كان إثنى عشرة ألف ساكن؟<<¹

انتقال الأمير عبد القادر إلى مدينة معسكر، حيث كان يتصدر الجميع، وحلقه أعضاء مجلس الشورى، وجمع فيها من الأعيان وممثلى القبائل ومن عامة الناس، ويقول فى ذلك: >> يجب أن تتخذ لنا عاصمة، وقد اخترت فضل السبق إلى رفع راية الجهاد<<².

الواحة: تدل على تقاوم الأزيمة وتتعمق وتتجاوز المكان إلى منظومة القيم الوجودية مثل الحرية وهو مكان إلتقاء شامخ وشامخة، والذي نشبت فيه المعركة بين المقاومين والجيش الفرنسى، وقد عاد هذا المكان بالفائدة لصالح المقاومين، حيث تدرع الكثير منهم جذور أشجار النخيل، وتسلق بعضهم قممها، وتسلك آخرون فى أعماق خنادق ممهومة، فى قول شامخة: >> الصغار وأهم يحبب أن يخرجوا من هذه الواحة مع طلوع الفجر<<³.

المسجد: يدل على عبادة المسلمين ومكان للسجود.

والذى تقام فيه شؤون الدين، وهو محل استقرار المصلين لأداء الفرائض، وإقامة الأذان، حاول الجيش الفرنسى الإستيلاء على أكبر مسجد وهو المسجد الكبير وتحويله إلى كنيسة، حيث يقول فى هذا الشأن الدوق دورفيغو: >> إنه لشرف لهذا الجامع، الذى لم يكن إلا للمعز أن يصير منارة للمسيح.<<⁴

الغابة: دلالة عن الغربة فى هذه الرواية مجمع الشرور ومكان تنفيذ المؤتمرات، وهى المكان الذى يلجأ إليه المقاومون للإحتماء والمباغته، فى قول الأمير عبد القادر: >> فل تظلوا كاتمين بين أشجار الغابة، ستقر قلوبهم إليها، وحين يقتربون سنغتابهم ولكن حتى أعطي الإشارة<<⁵.

¹المصدر السابق ، ص 272.

²المصدر نفسه، ص 268.

³المصدر نفسه ، ص 753.

⁴المصدر نفسه، ص 149.

⁵المصدر نفسه، ص 337.

الشارع: من أبرز الأماكن التي تعطي الحرية وتمنح للشخصيات التنقل من مكان لآخر، ومن بين الشوارع التي ذكرت في الرواية نجد: >> الشارع الكبير وهو الشارع الذي فر إليه الناس من هول وردعة المستعمر، والمكان الذي قبضوا على أبو حمزة القرطبي فيه، حيث نجد في قولهم: ومكان الشارع يفرغ حتى اندفع أبو حمزة القرطبي يعبر<<. ¹

البحر: دلالة على الحياة البحرية التي عاشها التجار والبحارة والرحالة، وهو المكان الذي كان الفرنسيون ينتقلون عبر شواطئه، مما يسهل تنقلهم ويساعدهم في الإستيلاء على التجارة في قوله: >> أين أنتم أيها الفرسان؟ لقد جئتم بكل كنوز الدنيا<<. ²

2/الأماكن المغلقة: وهي أماكن توحى بالعزلة والإنغلاق وتحدها حدود وقد تعددت الأماكن المغلقة أيضا في الرواية فنجد:

الغرفة: تدل على الإنغلاق واستقرار الشخص فيها وممارسة خصوصياته، غرفة أمير المؤمنين، ووصفت أنها غرفة واسعة والتي كانت مفروشة بثلاث زرابي مطرزة، وفي الركن مكتب صغير وخزانة متوسطة الحجم، في قول محمود المجاهدي: >> هذا مقر إقامتنا مولانا أمير المؤمنين<<. ³

الخيمة: رمز من رموز التراث، الذي ميز البدو والرحل وسكان الصحراء. وكان مكانها تحت شجرة الدردار، خيمة كبيرة ذات تطريز بديع، كانوا يعقدون فيها الإجتماعات ويتخذونها مكانا للشورى، كما يخصصون إليهم مكانا للأسرى ويسعفونهم فيها ويطعمونهم، فيقول في ذلك: >>خصصوا للأسرى خيمة تليق بهم<<. ⁴

القصر: ويدل على الثراء والمكانة الرفيعة لصاحبه.

¹المصدر السابق ، ص 46.

²المصدر نفسه ، ص 92.

³المصدر نفسه، ص 342.

⁴المصدر السابق ، ص 562.

هو المكان الذى تعيش فىه شامخة وخادمتها نانا، والذى كانت قد ورثته عن جدها القلعى، والذى كان قد بناه بعد أن جمع ثروة طائلة، فكان قصرا مهيبا، أحاطه بسور عظيم يظهر لسكان المدينة، كما أقام جناحا لتدريس العلم، نقش أعلاه على قطعة رخام كبيرة: >> من أراد الدنيا فعليه بالعلم، ومن أراد الآخرة فعليه بالعلم<<. ¹

القبر: يدل على الموت والحزن.

يقع فى مدخل القصر، وكان محفوبا بالأزهار، وقد غرست عليه دالية صغيرة، أقامته شامخة ووالدتها ضريحا لرايس حميدو، أقامت هذا القبر انتظارا لتحقق نبؤة طالما تجلت لها ليلا ونهارا، تقول نانا: >> سيدتى الليلة هى ذكرى استشهاده فى عرض البحر يقاتل قراصنة الصليبيين<<. ²

وظف الراوى فى روايته ونوع بين الأماكن المغلقة والمفتوحة بكثرة وتمكن من الإنتقال من مكان لآخر بطريقة سلسة والذى انتقلت عبرها الشخصيات لتحرك أحداث الرواية وتعرف القارئ عليها، وتخلق تفاعل بينها وبين باقى العناصر السردية الأخرى، وبات الغرض من بين الخوف والطمأنينة والإحتماء والهجرة.

¹ عز الدين جلاوى: مصدر سابق، ص 32.

² المصدر نفسه، ص 20.

الخاتمة

من خلال الدراسة التي قمنا بها توصلنا إلى خاتمة اشتملت على مجموعة من النتائج أهمها:

- اختلفت البنية السردية حسب النوع والجنس الأدبي، وهي في العموم عبارة عن شكل سردي ينتج خطابا سرديا، وعرفت تعاريف متعددة ومختلفة باختلاف الاتجاهات والتيارات المتنوعة.
- الرواية بناء سردي متماسك والذي تحكمه مجموعة من العناصر الأساسية والمتمثلة في: الأحداث، الشخصيات، المكان و الزمان.
- نلاحظ من خلال دراستنا لعناصر الرواية أن عنصر الشخصية هو المحرك الأساسي للعمل الأدبي، سواء القصصي أو الروائي، فهي أساس ترابط مختلف العناصر والتي تقوم بتحريك أحداثها، فلا رواية بدون شخصيات تحرك أحداثها، ومن بين الشخصيات الرئيسية **شامخة** وهي التي تحرك أحداث الرواية فقد مثلت رمزا للحب والمقاومة والثقافة ومن الشخصيات الثانوية **أبو حمزة القرطبي**، ويمثل أيضا رمزا للمقاومة، والدفاع عن الوطن.
- اعتماد **عز الدين جلاوجي** الاسترجاع والاستباق بكثرة، وكان انتقاله بين الماضي والحاضر لتوضيح الكثير من الأحداث للقارئ وفهمها.
- توظيف الروائي للأماكن المغلقة والمفتوحة التي كانت بكثرة، والتي تمكنه من سردها والانتقال من مكان لآخر بطريقة سلسلة، ليتعرف القارئ عليها ويخلق تفاعل بينها وبين العناصر السردية الأخرى، فقد وظف العديد من المدن التي حاول الاستعمار السيطرة عليها كوهران ومعسكر وغيرها، أما الأماكن المغلقة نجد الغرفة التي تدل على الخصوصية.
- في هذه الرواية عالج **عز الدين جلاوجي** حقبة زمنية مرت على الجزائر، وهي التي تؤسس تاريخيا لمرحلة المقاومة الأولى للاستعمار الفرنسي في الجزائر.

- من خلال دراستنا وجدنا أن البنية السردية تقوم على التحام وترابط مجموعة من العناصر وهي الأحداث، الشخصيات، الزمان، والمكان، والتي استعملها عز الدين جلاوي في روايته بطريقة إبداعية.

- اهتم الراوي بوجهة النظر، حيث نقل لنا صورته بما يتناسب مع رؤية الرواية، فكانت اللغة نابغة من وعي الشخصية.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا في تحليل البنية السردية لرواية **عناق الأفاعي**، والتي تبقى قابلة للقراءات والتأويلات، لكونها منبعاً خصباً للدراسات، فإن أصبنا فبتوفيق من الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا والشيطان، والله ولي التوفيق.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1/ القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

المصادر:

1- عز الدين جلاوي، عناق الأفاعي، دار المنتهى، الجزائر، 2021.

المراجع:

2- إبراهيم السعافين: تطور الرواية العربية في بلاد الشام، دار المناهل، بيروت، د ط 1987.

3- أسماء شاهين: جماليات المكان في روايات جيرا إبراهيم جيرا، دار الفارس للنشر والتوزيع الأردن، ط1، 2001.

4- آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن ط2، 2015.

5- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصيات)، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1999.

6- حميد لحميداني: بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، المغرب ط3، 2000.

7- سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2001.

8- السيد إبراهيم: نظرية الرواية دراسة لمناهج النقد الأدبي في معالجة فن القصة، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 1980.

9- سيزا أحمد قاسم: بناء الرواية، دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة العامة للكتاب، د ط، 1984.

10- سيزا أحمد قاسم: بناء الرواية، مكتبة الأسرة، القاهرة، ط1، 2004.

11- صدوق نور الدين: البداية في النص الروائي، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1 1994.

- 12-صلاح فضل: النظرية البنائية في النقد العربي، دار المشرق، القاهرة، ط 1، 1419هـ-1998م.
- 1- طه وادي: دراسات في نقد الرواية، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1994.
- 14- عبد الرحيم الكردي: البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، القاهرة، 2005.
- 15- عبد القادر بن سالم: مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد، دار القصة د ط، 2012.
- 16- عبد القرار شرتار: تحليل الخطاب السردى وقضايا النص، دار القدس العربي، وهران الجزائر، ط1، 2009.
- 17- عبد الله إبراهيم: السردية العربية، بحث في البنية السردية للمرئى الحكائى العربى، دار الفكر، المغرب، ط1، 1995.
- 18- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، المجلس الوطنى للثقافة والفنون و الآداب، د ط، 1998.
- 19- عبد الملك مرتاض: فن نظرية الرواية، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2005.
- 20- عزيزة مريدن: القصة والرواية، دار الفكر، دمشق، ط1، 1980.
- 21- فيصل غازى النعمى: العلاقة الروائية دراسة سيميائية في ثلاثية أرض الواد لعبد الرحمان منيف، دار مجد لاوى، عمان، الأردن، ط1، 2009.
- 22- مجموعة من الأساتذة ، الرواية الجزائرية المعاصر، دراسات في آليات السرد منشورات مخبر الخطاب الحجامى أصوله ومرجعياته وآفاقه في الجزائر، الجزائر، ط1 2022.
- 23- محمد بوعزة: تحليل النص السردى(تقنيات ومفاهيم)، دار الأمان، الرباط، ط1، 2010.
- 24- محمد ناصر العجمى: في الخطاب السردى، غريماس ، دار العربية للكتاب، د ط، 1993.
- 25- مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1 2004.
- 26- نغلة حسن أحمد العزى: تقنيات السرد وآليات تشكيله الفنى، دار غيثاء للنشر والتوزيع عمان، ط1، 2010.

- 27- ياسين النصير: الرواية والمكان، دار الحرية للطباعة، بغداد، ط1، 1986.
- 28- يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللاسونية إلى الألسنية ، إصدارات رابطة إيداع الثقافة الجزائرية، د ط، 2022.
- الكتب المترجمة:**
- 29- تزفيطان تودوروف: مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمان مزيان، المركز الثقافي البلدي العزوات ط1، 2005.
- 30- روجرب هينكر: قراءة الرواية، تر: صلاح روق، دار الغريب، القاهرة، د ط، 2005.
- المعاجم:**
- 31- إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، معجم اللغة العربية، مصر، ط 4، 2005.
- 32- ابن منظور: لسان العرب: دار المعارف، القاهرة، ط 1، 1987.
- 33- أبو الفضل جمال الدين، محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري: لسان العرب، تح: عبد الله على الكبير وآخرون، باب الحاء، أدب الجوزة للنشر، 1405هـ.
- 34- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، مكتبة لبنان، لبنان، ط1 1986.
- 35- جمال الدين ابن منظور الأنصاري: لسان العرب، مادة(بنى)، دار صادر بيروت، د ط.
- 36- ابن منظور: لسان العرب، مادة كون، باب الكاف، دار الجبل، بيروت، مج13.
- 37- جيرالد برنس: قاموس السرديات، تر: / السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة ط1، 2003.
- 38- الخليل ابن أحمد الفراهدي: كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية ط1، مج1، باب(أ-خ)، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ.
- 39- سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1 1985.

40- سمير سعيد حجازي: قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، دار الآفاق العربية القاهرة ط1، 1421هـ -2001م.

41- عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، باب الشين، ط1، 1986.

42- الفيروز أيادي: قاموس المحيط، مكتبة نور، دمشق، ج1، د ط، د ت.

43- لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، مكتبة لبنان، بيروت ط1، 2002.

44- محمد ابن أبي بكر عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، ط1 1965.

45- مصطفى حبيسة: المعجم الفلسفي، دار أسامة للطباعة والنشر، عمان الأردن، ط1 2009.

المجلات والدوريات:

46- أحمد رحيم كريم الخفاجي: المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، الرواية الفرنسية الجديدة وتقنيات التجديد، مجلة عالم الفكر، ط1، 1990.

47- محمد بلعباسي: الصوت السارد في الرواية الجزائرية المعاصرة، مجلة التعبير، سبتمبر 2020.

المحاضرات:

48- بلقاسم دفة: التحليل السيميائي والنص الأدبي، قسم اللغة العربية، جامعة محمد خيضر بسكرة.

المواقع:

alkalimah.net. -49

https://www.ajael.net-50

www.asjp.cerist.dz-51

الملاحق

عز الدين جلاوجي ولد سنة 1962، هو كاتب وأستاذ جامعي جزائري، ولد في مدينة سطيف الجزائرية، بدأ نشاطه الأدبي في سن مبكرة، ونشر أعماله الأولى في الثمانينات في الصحف الجزائرية والعربية، حصل على دكتوراه العلوم من جامعة قسنطينة، اختير في 2003 عضوا في الأمانة الوطنية لإتحاد الكتاب الجزائريين، وهو أستاذ محاضر بجامعة محمد البشير الإبراهيمي في مدينة برج بوعرييج الجزائرية.

ألف العديد من الكتب وصدر له أكثر من أربعون مؤلف في النقد والرواية والمسرح والمجموعات القصصية وأدب الأطفال، من أهم أعماله:

1/ الرواية:

- سراق الحلم والفجيرة.
- الفراشات والغيلان.
- الرماد الذي غسل الماء.
- حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر.
- عناق الأفاعي.

2/ القصة:

- سهيل الحيرة.
- رحلة البنات إلى النار.

3/ الدراسات النقدية:

- شطحات في عرس عازف الناي.
- المسرحية الشعرية المغاربية.
- النقد الموضوعاتي في نماذج تطبيقية.

4/أدب الأطفال:

- الثور المغدور 11 مسرحيات للأطفال.
- السيف الخشبي 10 مسرحيات للأطفال.
- من بين جوائز:
 - جائزة كاتارا للرواية العربية 2022.
 - جائزة جامعة قسنطينة 1994.
 - جائزة مليانة في القصة والمسرح 1994.
 - جائزة وزارة الثقافة بالجزائر لعام 1997 وعام 1999.

الفهرس

الصفحة	فهرس الموضوعات
	البسمة
	شكر وعران
أ ب ج	مقدمة
4	الفصل الأول: البنية السردية المفهوم والعناصر
5	أولاً: مفاهيم ومصطلحات
5	- البنية
7	- السرد
9	- السردية
11	- البنية السردية
13	ثانياً: عناصر البنية السردية
13	- الحدث
17	- الشخصية
22	- الزمن
25	- المكان
29	- السرد في الرواية العربية
31	- السرد الجزائري في رواية الألفية الثالثة
33	خلاصة
34	الفصل الثاني: البناء السردى في رواية عناق الأفاعى
35	- ملخص الرواية
39	أولاً: بنية الأحداث
39	- أحداث رئيسية
40	- أحداث ثانوية
47	ثانياً: بنية الشخصيات

47	- شخصيات رئيسية
50	- شخصيات ثانوية
55	- شخصيات مشاركة
56	- شخصيات غائبة
57	- بنية الزمن
58	- بنية المكان
67	خاتمة
70	قائمة المصادر والمراجع
75	ملحق
78	فهرس
81	ملخص

الملخص

تمحورت دراستنا في هذه المذكرة حول دراسة وتحليل البنية السردية لرواية **عناق الأفاعي** لعز الدين جلاوجي، حيث تعد هذه الرواية نموذجا للنضال والمقاومة، من خلال رصدها لأحداث تاريخية تمثلت في المقاومة الأولى للاستعمار الفرنسي، وقد عمد البحث إلى تطبيق واستخراج البنية السردية على رواية جزائرية معاصرة، إنطلاقا من عناصر البنية السردية المكونة من: الشخصيات، الأحداث، الزمان، والمكان، والتي استعملها عز الدين جلاوجي بطريقة إبداعية، حيث استطاعت الرواية الربط بين مكونات العمل الحكائي من جهة، وآليات البناء السردية من جهة أخرى، والتي سعينا من خلال هذه التجربة إلى إبراز كيفية إشتغال عناصر البنية السردية في الرواية.

الكلمات المفتاحية:

البنية، الرواية، السردية، عناق الأفاعي، عناصر السرد.

The summary

Our subject in this memoir is going to be about studying and analysing the narrative in tention of the novel **Inaq Al Afaai** which is written by the writer **Ezz edine Djalawdji** this novel is considered as a model of struggle and resistance by man it oring historical event which is the first resistance of the French caloni lization. The in tention behind this research or memoir is to apply the narrative over a contemporary Algerian novel which is based on it's elements which are characters events, time and place. The elements were used by the novelist Ezzedine in an intelligent and creative way **Inaq Al Afaai** was able to link between the components of the intelligent work from the other side.

The cfore, we have tried to shaw you how the elements of the narrative structure work in this novel.

The Key words:

The structure, novel, narrative, Inaq Al Afaai, narrative elements.